رسالة عبد الله بيك

نقلا للمثال الا انها تقتضي لكون كل منها محكي عنه [illegible]

[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على خير خلقه محمد وآله الطاهرين ولعنة الله على اعدائهم اجمعين **اما بعد** فيقول
العبد الفقير الحقير الجاني كاظم بن قاسم الحسيني ان الاخ السديد والولي الرشيد الزكي اللوذعي واللبيب الالمعي الموفق بتاييد الله عبد
بيك ابن المكرم المعظم المقدم المحترم نصر الله بيك وفقه الله لمرضاته جعل مستقبل حاله خيرا من ماضيه امده بما يحبه ويرضيه قد ارسل لي
بمسائل عريضة جليلة صعبة المنال وبعيدة الوصال وهي بعد تقوى الواحد من قوله عز وجل قل انما اعظكم بواحدة وقد جرى ذلك
منه على مقتضى الفطرة الطيبة والطبيعة الصافية واراد من الفقير جوابها وكشف نقابها وانا في غاية الاشتغال وتبلبل البال وتغير
الاحوال ولكنه لما كان امتثال المحبوب من طالب الحق والرشد والصواب احببت سؤاله ولكني [illegible] من بسط المقال في شرح حقيقة الحال
لما انا فيه من غاية الكلال والملال واقتصر على المجمل لانه لا يسقط بالمعسور والى الله ترجع الامور **قال** سلمه الله تعالى المسألة
الاولى ما التوحيد وما آيته ومظاهره واركانه **اقول** اعلم انه سئل مولينا الصادق عليه السلام عن التوحيد بعبارة مختصرة قال
عليه السلام التوحيد ان لا تتوهمه انتهى ومعنى التوحيد ان تنزهه سبحانه عن كل شيء مستقل سواه وترى كلما سواه آثار افعاله وظهور [illegible]
كان يرى بما صنعه وافعاله ولكن الذي قيامه صدوره وحركته وسكناته وتجد كل هذه الافعال غير باطلة [illegible]
ولا قوام لها الا بها وكذلك الموجودات والكائنات والمكونات من الامكانات كلها بالنسبة الى فعله كذلك [illegible]
معه كالقائم اذا سألك من في البيت تقول زيد ولا تقول زيد مع قصوده وحركته وكلامه لانها احوال لا تجتمع معه حتى تذكر عند
ذكره وكذلك الخلق مع الله سبحانه وتعالى لا يذكر الخلق عنده رتبة فانه لا عند ظهور افعاله بل الخلق في مقامات الاثر [illegible] فهو نفحة
واين التراب من رب [illegible] المتناول واين التراب من رب الارباب واما اركان التوحيد فهي موجودة في الآفاق وفي الانفس [illegible] لا تجد
ذرة من ذرات الوجود الا وهي ناطقة له بالتوحيد والتفريد كما قال مولينا الصادق عليه السلام فوا عجبا كيف يعصى الاله ام كيف يجحده
الجاحد وفي كل شيء له آية تدل على انه واحد واما دليل المجادلة بالتي هي احسن كما هو مرضي جنابك فاعلم انه لو كان اله آخر وجب
ان يكون في الازل الا واسطة بين الازل والامكان فان جعلت الازل نظرت في شمولهما وسعتهما فكان محيطا بهما وكان الاوسع من كل منهما
وكلما هو محيط على شيء واوسع منه فلا شك انه اشرف واعظم من ذلك الشيء فاذا ثبت الاشرفية الاعلى بطل الالوهية لهما فلا
يكونا الهين لوجود ما هو اشرف منهما واوسع منهما فان قلت انهما في الازل فكانا في الامكان [illegible] ان الازل عين حقيقة الواحد
منهما انتفى عنه الازلية فيكون الآخر خارجا عن الامكان [illegible] ان الازل هو عين حقيقتهما قلنا اذا افترقا [illegible]
يلزم ان يكون كل الاثنين [illegible] الاشتراك [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
فلو كان ذلك [illegible] مركبا [illegible] لا يكون مركبا [illegible] التركيب [illegible]
[illegible]
[illegible]
ثم ان [illegible] التوحيد [illegible] الامكان [illegible] الضرورة [illegible]

على جهة الامتياز لان كل شيء لا يدرك ما وراء ذاته وحقيقته فلا يدرك الاعلى منه الا بالآية والدليل وآية العلة حقيقة المعلول
من حيث هي فان كل شيء من جهة واحدة وحدة حقيقية فلا يتوجه الا الى الواحد ولا يلتفت الى جهة اخرى حتى يدرك بها الشيء
الآخر ويميزه فاذا بطل ادراك الاله الآخر وتصوره بطل الاستدلال على نفيه لان نفي الشيء فرع ادراكه فرض ثبوته وهو في هذا
المقام فرع تعقل حقيقة ذات كل شيء لان ادراك الواجب لا يكون الا بوجه منه وذلك لا يكون في المراتب السافلة فوجب ان يكون
في اعلى المراتب البسيطة من صفات الشيء مقاما ومرتبة فيكون دلالة وجها للواجب في تبيره ودليل المعرفة حيث امتنعت معرفة كنه
حقيقته تعالى فيتوجه اليه تعالى بذلك الوجه فلو كان اله ثان لوجب ان يكون في الحقيقة والذات تعدد ذاتي ليكون كل بما
فيه كثيرة ولا تعدد في الذات لانك تجد نفسك وتلاحظها مع قطع النظر عن جميع الكثرات والاضافات والقرانات فلو كانت
ذاتك متعددة للزم ان لا يمكن لك ادراك الوحدة لان المدارك كلها ظهورات الحقيقة والذات وشئونها واطوارها [illegible]
رتبة منها فاذا امتنع التعدد في الذات التي هي اعلى المقامات ففي المقامات السافلة بالطريق الاولى فيجب ان لا يدرك الوحدة
ولا يمكن لاحد ان يقول انا والثاني يجب ان يقول نحن لان في ذاته من التعدد واللوازم كلها باطلة بالضرورة فبطل ادراك القديم الآخر
جهة فبطل طلب الدليل عليه اصلا الا الحقيقة وقول اهل المنطق في تعريف الكلي والجزئي ان الكلي ما لا يمنع نفس تصوره عن وقوع
الشركة فيه والجزئي ما يمنع نفس تصوره عن وقوعها وقالوا ان التقييد بنفس التصور لدخول مفهوم الواجب في الكلي وخروجه عن الجزئي
لان مفهوم الواجب لا يمنع وقوع الشركة فيه من حيث نفسه وانما يمنع بدليل خارج قالوا ولولا ذلك لما احتاج اهل الحق الى اقامة الدليل
وهذا القول فاسد لان المفهوم المدعى لا يخلو اما ان يكون مطابقا للمصداق ام لا والثاني لم يكن مفهوما له فاتدبر في الكلام
والاول فهل علم منه عدم الشركة صدقا او كذبا فان كان صدقا كيف بطلت الدليل الخارجي وان كان كذبا فهو فاسد بل الدليل يمنع
تحقق الافراد غير الفرد الواحد الذي هو الحق سبحانه قالوا الواجب حقيقة كلية تصلح لافراد غير متناهية ولكنها امتنعت الا الواحد
فطلب الدليل لاجل صلوح المفهوم الكلي للكثرة الافراد والدليل يكشف عن الواقع عليه قلت اذا جعلنا الحق سبحانه فردا من
الواجب لا شك ان الفرد مركب من الكلي والقيد الخارجي بالضرورة فكان الحق سبحانه على زعمهم مركبا فاتضح جواز عمهم مركبة
الافراد ودخلوا في كثرة التركيب فيقال ان تركيب الحق سبحانه عما به الاشتراك وما به الامتياز تركيب عقلي وهو ممتنع على الله كما ذهب
اليه جماعة من اهل الاسلام قلت ان مناط استحالة التركيب على الله تعالى لزوم الفقر والحاجة الى الاجزاء وهو في التالي
الا ان نقول ان التركيب في الذهن والعقل والخارج لدفع تركيب فانا نقول فكان قولك هذا ونسبته الى الله حق كذبا فيكون [illegible]
باطلا [illegible] فلا تركيب في الواجب فان تصوره هو غير الواجب الحق الذي مرادنا فوقع تصورك وفهمك على غير المراد فكل [illegible]
فلزمهما ذكرنا فبطل ما كانوا يعملون واما الاحتياج الى الاستدلال الى التوحيد على النظام فلم يكن الا توهموا ان الشيء منهم [illegible]
اياه وانما هو مكتسب لغلبة الاوهام فان الوهم المشوب بخالطة المعصية والادبار عن الله سبحانه يصور شيئا ثم كذا احد [illegible]
ويسميه شريكا لله سبحانه افكا وانحادا كما انهم صنعوا الاصنام على صور شتى وسموها شركاء لله تعالى وهذا التصور ابطال لما
كان يصد عليهم لم يهتد في وجههم واقبالهم وسير حقايقهم وكينوناتهم قيل لهم لا اله الا الله وحده لا شريك له وذكرهم بعض [illegible]
ازهار بالثلاث الواحدة وان الدلائل العاقلة والا فكيف يمكن التصور والادراك لان شريك الله يجب ان يكون جامعا للصفات
القدس فوجب ان لا يكون له صورة ولا كم ولا كيف ولا جهة ولا حد ولا اقتران ولا مكان محدود مركبا حادثا والشيء التصور [illegible]
فكيف يمكن ان يكون تلك الصورة صورة الشريك لله سبحانه فاذا نظروا الى العين التي لا كيف فيها ولا حد ولا صورة ولا جهة [illegible]
يرتفع التمايز وتبطل الكثرة فلا يشاهد الا الوحدة فاين يدرك الشريك ولذا تجد اهل المعرفة والتحقيق المخلصين
لا يحتاجون الى الدليل ولا يطلبونه [illegible] حتى قال [illegible] الا انا لا يشاهد ولا في الوجود سواه كما قال مولينا الحسين روحي فداه

وعليه في الدعاء كيف يستدل عليك بما هو في وجوده مفتقر اليك ايكون لغيرك من الظهور ما ليس لك حتى يكون هو المظهر لك
متى غبت حتى تحتاج الى دليل يدل عليك ومتى بعدت حتى تكون الآثار هي التي توصل اليك عميت عين لا تراك ولا تزال عليها رقيبا
وخسرت صفقة عبد لم تجعل له من حبك نصيبا الدعاء فافهم وفقك الله لما يحب ويرضى واما مراتب التوحيد فاعلم ان مراتب
نقل التوحيد اربعة وهي توحيد الذات كما قال تعالى لا تتخذوا الهين اثنين انما هو اله واحد وتوحيد الصفات كما قال تعالى ليس
كمثله شيء وهو السميع البصير وتوحيد العبادة كما قال عز وجل فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا
وتوحيد الافعال كما قال عز وجل قل الله خالق كل شيء وقال تعالى اروني ماذا خلقوا من الارض [illegible] من حيث الموحد بكسر الحاء اثنتان
اعلاهما التوحيد الذاتي وهو توحيد الله سبحانه نفسه لنفسه بنفسه كما قال تعالى شهد الله انه لا اله الا هو وهذا التوحيد لا يعتبر
لاحد من المخلوقين وفي هذا المقام قالوا ما عرفناك حق معرفتك انا لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك والثانية
التوحيد الصفاتي وهو توجه الخلق الى توحيده سبحانه ومعرفته بظهور آياته وصفاته كما قال تعالى سنريهم آياتنا في الآفاق
وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق فكل الخلق يتوجهون الى الله سبحانه بما تعرفهم به من وصف نفسه لهم اذ لا تمكنهم معرفة
ذاته تعالى على الحقيقة فيجب ان يعرفهم نفسه بوصفه لهم اياها فلولا ذلك الوصف لا يمكن لاحد ان يعرفه تعالى كما قال سيد الساجدين
عليه السلام بك عرفتك وانت دللتني عليك ولولا انت لم ادر ما انت ومعناه ان الله عز وجل وصف نفسه لهم اي خلق فيهم
صفة معرفته وهيكل توحيده بحيث اذا عرفوا تلك الصفة عرفوا الله سبحانه بقدر ما ظهر لهم مما يمكن في حقيقة ذاتهم فالخلق
كلهم يتوجهون الى الله عز وجل ويوحدونه بتلك الصفة المودعة في حقائقهم وهو قول امير المؤمنين عليه السلام بل تجلى
لها بها وبها امتنع منها والى ذلك سميناه توحيد المخلوقين بالتوحيد الصفاتي وهذا التوحيد على اربع مراتب بحسب مراتب
التحقق وقوتها وضعفها المرتبة الاولى توحيد العوام اهل التقليد الذين لا يعرفون الا الرسم والا الاسم الحقيقة [illegible]
توحيدهم توحيد الفطرة حيث ظهر لهم الحق بصفة المعبودية وصدقوا الانبياء والرسل والكتب وآمنوا بمضمون ما قال الامر
غير انه [illegible] بقلوبهم [illegible] والثانية توحيد العوام ايضا لكنهم في مقام اعلى وهم الذين عرفوا الاثر
واستدلوا به على المؤثر فكان استدلالهم اثباتا [illegible] التوحيد فهو توحيد الذات القدم [illegible] صفة خاصة واسماء
كالاولى وهذا شأن المتكلمين وحكماء المشائين والرواقيين والثالثة توحيد الخواص وهم كما قال امير المؤمنين عليه السلام ما رأيت
شيئا الا ورأيت الله قبله او معه فهؤلاء يستدلون على الاثر بالمؤثر ويدلهم في معرفة الاشياء وحقايق الوجود كلها الى
برهان الحق سبحانه اظهر من كل شيء بل لا يرون ظهورا الا ظهوره ولا يشاهدون نورا الا نوره كما قال عليه السلام [illegible]
يسمع فيه صوت الاصوات ولا يرى فيه نور الانوار وهذا التوحيد يسمى بالتوحيد الشهودي وهو شأن اهل القلوب [illegible]
والربانيين والرابعة توحيد الخصيص وهم اخص الخواص وهم الذين عرفوا الله بالله فنسوا انفسهم [illegible]
حجابا ولم ينظروا الا الى الله [illegible] وهو المسمى بالتوحيد الحقيقي وهو شأن اولي الافئدة
من الحكماء الالهيين [illegible] تلك المراتب الاربع الاول [illegible] المراتب فتحصل ثلاثة عشر مرتبة وهذا المجموع [illegible] ثمانية
مراتب مرتبة الحقيقة المحمدية صلى الله عليه وآله ومرتبة الانبياء ومرتبة الاوصياء ومرتبة الجن ومرتبة الملك ومرتبة
[illegible] ومرتبة الجماد [illegible] المراتب الستة عشرة مع ثمانية هو كليات مراتب التوحيد [illegible] الكتاب ومرتبة
الوقف لبيانها وقد شرحت هذه المراتب [illegible] تفسير آية الكرسي ومن ارادها مفصلا فليطلب هنالك عند
[illegible] لا اله الا هو [illegible] اركان التوحيد [illegible] الطاهرين عليهم السلام وانما كانوا
اركانا للتوحيد لان التوحيد لا يتحقق الا بهم وفيهم وعنهم لانهم عليهم السلام آيات الله العظمى [illegible]

اقر

انفس الخلائق كما قال الصادق عليه السلام والولاية ارادها الله في الآفاق وفي انفس الخلائق توعيرنا وقال امير المؤمنين عليه السلام اية اكبر مني واي نبأ اعظم مني وهم معاني صفاته تعالى كما قال الباقر عليه السلام عن جابر عليه السلام نحن معاني الله ونحن علمه حكمه ونحن حجة الحجيث وهم ابواب الله الخالقة وابواب فضل الله كما قال عليه السلام في الزيارة من اراد الله بدء بكم ومن وحده قبل عنكم ومن قصده توجه بكم الزيارة وهم عليهم السلام حملة علمه ومفاتيح غيبه وخزان سره وحفظة امره ونهيه فلا يظهر التوحيد الخالص الا ولا يصدر الا عنهم ولا يتحقق الا فيهم وسيزيدك بيانا ان شاء الله تعالى فيما بعد **قال** ايده الله تعالى المسئلة الثانية في الصفات الذاتية والفعلية **اقول** اعلم ان المراد من الصفة في هذا المقام هو الكمال والكمال المطلق الذي هو الذات الاقدس كما انه محو الوحدة والبساطة في نفس الوجود رتبة الذات فلا تكون الكثرة والتعدد والاختلاف من لواحق الآثار والشئونات والاطوار لان الكثرة والوحدة بينهما تضاد فلا تجتمعان لان الكثرة علامة الحدوث والامكان والوحدة اية القديم فيستحيل فرض اجتماعهما في رتبة واحدة فلا الكثرة الا للممكن ولا احدية الا للقديم لانه اول اية القديم فعلى هذا فمقتضى الكمال المطلق ان يكون في حد الذات ولسلب المعنى والكثرة والتعدد هناك نقص يستحيل فرض تحققها هناك فالصفات ان اريد بها الجمع يمتنع ان تكون في ذات الحق القديم تعالى وتقدس ولذا قال مولينا امير المؤمنين عليه السلام كمال التوحيد نفي الصفات عنه لشهادة كل صفة على انها غير الموصوف وشهادة كل موصوف على انه غير الصفة وشهادتهما الصفة والموصوف بالاقتران وشهادة الاقتران بالحدث الممتنع من الازل الممتنع من الحدث فهو وان اريد بها الوحدة بلا فرض المغايرة والمخالفة لا في المفهوم ولا في المصداق في الوهم ولا في الخارج ولا في نفس الامر فصحيح وانما يراد بها الذات البحت الكامل المطلق الذي لا نقص فيه بوجه وقد علمت ان الكمال المطلق في حق الواجب تعالى هو الوحدة المطلقة الغير المشوبة بشيء من شوب الكثرة وخلط التعدد ولو بالفرض والاعتبار في الصفة الذاتية ليس الا الكمال المطلق الذي هو عين الذات يعني هو الذات من غير فرض المغايرة بوجه ولكن لما كان الكامل المطلق الآثار وافعال وانوار وتلك الآثار مختلفة لاختلاف ظهورات ذلك الكمال المطلق بحسب اختلاف الآثار فكل اثر ينبئ عن شيء الصفة انما انتزع منه في رتبة الاثر لا في ذات المؤثر لكن هذا الانتزاع لو قيس الى شيء عن ذات الذات بها يعطي ان تلك الآثار صفات الذات بها لا من حيث تلك الصفة الظاهرة في الاثر انها صفة رسم وحدوث لا من حيث التعدد والكثرة فانها كان والكثرة في رتبة الاثر بل في جهة الوحدة لكن لا من حيث جهة الفرض في جهة الذات بل من حيث انها عين الذات وعين الصفة الاخرى للذات فالصفات انما كان في جهة التعلق لا من جهة اصل الصفة التي هي الكمال المطلق مثلا اذا رايت زيدا في المرآة مثلا بحسب الالوان والاحوال من اشكال مختلفة وتلتفت بتلك الاشكال والصفات التي يعطيها المقابل وتصف زيدا بتلك الاوصاف لكن لا من جهة ان تلك الاوصاف الظاهرة في المرآة هي الموجودة في المقابل ولا ان المقابل مقترن بها ولا انه مختلف متكثر بكثرتها واختلافها في الالوان وجميع الصفات منها العظيم وما بابها انما اختلفت في المرايا لا في اصل الذات وكذلك الحي يقول انه وقادر ولا تلتفت بها الا الى الذات لانه واحد وتعلم ان العلم والقدرة انما اختلفا بحسب التعلق اي المعلوم والمقدور وتعلم ايضا بان هذا العلم القائم في المعلوم والقدرة القائمة في المقدور ليسا هو الذات البحت ولا اختلاف الذات وتعدد الكثرة وانما العلم هو عين القدرة وهما عين الذات والمتعلق هو الظهور وكذلك الحكم في الصفات وهذا القسم من الصفة ليس مخصوصا به كما ذهبوا وتوهموا ان الصفات الثبوتية ثمانية وانما كل صفة يصح اثباتها لله سبحانه ولا يجوز سلبها واثبات نقيضها له عز وجل انه الرؤف ولا تقول انه جاهل والقدير ولا تقول انه عاجز ولا تقول انه وكذلك شأن الصفات الكمالية التي لا يصح سلبها ولا يصح اثبات ضدها ونقيضها ولكن مع انها ثبت للذات عز وجل لا من جهة ملاحظة الخصوصيات والاعتبارات بل ثبت باعتبار الذات من غير ولا من جهة الصفات الاضافية الرابطية المتعلقة بغيره تعالى

عز وجل امر اضافي نسبي وقد اجمع المسلمون على بطلانه ولان مدلول قولك الله عالم ان هذه القضية الحملية التي فيها موضوع ومحمول ونسبة حكمية وحكم ثابت في ذات الله عز وجل تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا ولان هذا الحمل من باب الحمل المتعارف كما ذكرنا ولا الحمل الغير المتعارف كما في حمل الشيء على نفسه لان في الحمل لا بد فيه من المغايرة ولو بالفرض والاعتبار ولا يصح الحمل من غير فرض المغايرة مطلقا سواء كان في المفهوم ام لا ولان مفهوم هذه الصفات متغايرة والمصداق واحد فان هذا القول خرج عن حد فان المفهوم اذا كان مخالفا للمصداق لم يكن ذلك المصداق له فان في القدرة المتعلقة بالمقدور والسمع المتعلق بالمسموع والبصر المتعلق بالمبصر والعلم المتعلق بالمعلوم ليس هي عين الذات وانما هو ظهورات افعاله وشئونات آثاره ولا ربط للاشياء مع الذات القديمة ولا لكانت الذات حادثة او الاشياء قديمة لان المنتسبين بها لم يكونا في رتبة واحدة استحالت النسبة لانها تقدم في رتبة احديهما ولا تزال كذلك فغير الارتباط وذلك ظاهر لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد وشأن ما ذكرنا هو ان السراج حقيقة واحدة ثابتة مستقلة نوره غير ذاته وهو زائد بلا فرض المغايرة فاذا لم يكن جسم كثيف كان السراج نورا ولا مستنيرا لا في النور في السراج لا يشترط ان يكون هناك مستنيرا فاذا وجد المستنير وقع نور السراج عليه ولا شك ان هذا الواقع على المستنير من جدار وغيره ليس هو عين النور الذي هو حقيقة ذات السراج وانما هو اثره لكنه مثاله وصفته للمستنير وذات السراج منزه عن الجدار النور الواقع عليه وهذا معنى ما قال امامنا ومولانا ابو عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام على ما في الكافي كان ربنا عز وجل والعلم ذاته ولا معلوم والقدرة ذاته ولا مقدور والسمع ذاته ولا مسموع والبصر ذاته ولا مبصر فلما احدث الاشياء وكان المعلوم وقع العلم منه على المعلوم والسمع على المسموع والقدرة على المقدور وهذا معنى بعض الحديث ولا شك ان هذا الواقع ليس هو عين الذات ولا اختلاف الذات والقسم الآخر هو ان الآثار تنبئ عن الصفات الكمالية المنسوبة الى المبدأ لكن فيها اقتران وارتباط ونسبة و الاقتران والنسبة والارتباط فتستلزم الكثرة فحيث اقتضت الكثرة ان يكون الجهة في الذات البحت ثبات تعين ان تكون تلك الصفات للفعل على انه تثبت مرة وتنفى اخرى وتثبت الضد اخرى وما هذا شأنها يمتنع ان يكون في الذات القديمة الازلية فتكون تلك الصفات ثابتة للفعل وذلك كالمشية والارادة كما تقول سافعل كذا ان شاء الله وان اراد الله وقولك هذا دليل على انه لم يشأ ولم يرد كما قال تعالى وما تشاؤن الا ان يشاء الله ويريد الله ان يطهر قلوبهم للتمحيص وقد قال مولينا الرضا عليه السلام كما في التوحيد ان المشية والارادة من صفات الافعال فمن زعم ان الله لم يزل شائيا مريدا فليس بموحد وكذلك سائر الصفات كالخالق والرازق والمحيي والمميت واشباهها مما تثبت وتنفى وهذه الصفات كلها للفعل ولكن لما كان الفعل مضمحلا عند الذات وفانيا باطلا لديها نسبت اليه الا في مقام العلم والا فهي منسوبة الى الله سبحانه الكل على المعنى الذي ذكرنا وانحصار علم ان الصفات على ثلثة اقسام احدها صفات القدس وهي صفات لا تعتبر في مفهومها الانتساب الى الغير والارتباط بالآخر كالقدوس والسبحان والعزيز وامثالها وثانيها صفات الاضافة وهي التي تعتبر في مفهومها النسبة والارتباط والاضافة الى الغير كالعلم والقدرة والسمع والبصر وامثالها وثالثها صفات الخلق وهي التي لها اقتران الخلق وتعلق كونه وجود به كالخالق والرازق والمحيي والمميت واشباهها فصفات القدس هي ذات الله عز وجل على المعنى الذي ذكرنا وصفات الاضافة مهما اعتبر فيها النسبة والاضافة فهي من صفات الافعال كالعلم المتعلق والقدرة المتعلقة وامثالها واذا قطعت النظر عن النسبة والاضافة فهي عين الذات كالعلم اذ لا معلوم والقدرة اذ لا مقدور والسمع اذ لا مسموع والبصر اذ لا مبصر وغيرها للذات وانما صفات الخلق فهي حادثة خارجة عن حقيقة الذات البحت سبحانه وتعالى وانما هي اسمائه في رتبة الفعل والخلق والاثر والفعل وصفاتها حادثة والذات وصفاتها قديمة تدبر فيما ذكرت لك طويلا تجده محكوما لا غبار ولا شبهة بلا اكدار وفقك الله لما يحب ويرضى **قال** سلمه الله تعالى المسئلة الثالثة ما الاسماء الله وما معناها **اقول** قد قال مولينا امير المؤمنين عليه السلام الاسم ما انبأ عن المسمى والحديث الصفة على الاسم كما قال مولانا الرضا عليه السلام

صفة لموصوف فكل صفة اسم وبالعكس والاسم هو المنبئ عن الشيء مطلقا اذ انما كان او صفة لفظا كان او معنى فعلى هذا نقول ان
الاسماء على قسمين اسماء لفظية واسماء معنوية لان الانباء كما يكون باللفظ يكون بالمعنى فنور الشمس اسم لها الدال عليها والدخان
اسم للنار كذلك وما كان الخلق كلهم اجمعون ما منهم من مرتاب وصفة دالة على الله سبحانه باكمل الدلالة واوضحها بجلي الدلالة
اعظم منها اذ ما عرف الله سبحانه الا بظهوره في الخلق اي بايجاده لهم واحداثه اياهم كانت الموجودات كلها اسماء الله عز وجل
وصفات له فعلية فلا تجد الا ذاتا واحدة وهو الواجب القديم تعالى وتقدس وكلما سواه اسماء وصفات له كما قال الرضا عليه السلام
ليس في الا الله واسمائه وصفاته وهذا اعلى معاني توحيد الصفات بان لا يرى الموحد فيما اتصف غير الله حتى يكون في الدار
بل لا يرى الا ذاتا واحدة وكلما سواه من الذوات والصفات والقرانات والاضافات كلها صفات واسماء دالة عليه منبئة عنه
فكما ان الاسماء اللفظية على الله سبحانه كالاسم الله والرازق وامثالهما مع انها مخلوقة كذلك حقايق المخلوقات كلها دالة
على وجوده سبحانه وعلمه وقدرته وجبروته وسمعه فتكون اسماء له تعالى ولذا قالوا عليهم السلام نحن الاسماء الحسنى التي امر الله ان
تدعوه بها وفي زيارة امير المؤمنين عليه السلام السلام على اسم الله الرضي ونور وجهه المضيء الا ان الاشياء لما كانت مختلفة
في العلو والسفل والشرافة والكثافة والنورانية والظلمانية والاجمال والتفصيل والسعة والاحاطة والضيق وامثالها
من الاحوال كانت مختلفة ايضا في الدلالة على الله سبحانه وعظمته وجلاله لا شك ان الصنع كلما كان اتقن واحكم كان ادل على
جلالة الصانع وكماله وكلما يكون الخلق اوسع احاطة واعظم نورا كانت الدلالة اتم فتختلف الاسماء ايضا ولهذه
الاشارة في دعاء سحر في شهر رمضان اللهم اني اسئلك من اسمائك باكبرها وكل اسمائك كبيرة ولما كان محمد وآله الطاهرين
اشرف الخلق وافضل الخلق واكمل الخلق وسبب الخلق فيكونون هم اشرف الاسماء واعظمها واجلها واكبرها فهم المثل الاعلى
والدعوة الحسنى واليهم الاشارة بما في الدعاء بعد كل ركعتين من نافلة الليل وباسمائك الحسنى وامثالك العليا ونعمائك التي
لا تحصى وباكرم اسمائك عليك واحبها اليك واقربها منك وسيلة واشرفها عندك منزلة واجزلها لديك ثوابا واسرعها
في الامور اجابة وباسمك المكنون المخزون الاكبر الاعز الاجل الاعظم الذي تحبه وتهواه الدعاء فالاسماء الحسنى هم الائمة عليهم السلام
المعنوية واكبر الاسماء واعظمها هو مولينا امير المؤمنين عليه السلام والاسم المكنون المخزون هو رسول الله صلى الله عليه وآله
بعد ملاحظة ما ورد انهم عليهم السلام الاسماء الحسنى لا تستغرب من ذلك فكما ان الواضع سبحانه وتعالى الف هذه الثمانية من الحروف الحروف
الهجائية الثمانية والعشرين وركبها وربط بعضها ببعض حتى حصلت من تلك الهيئة التاليفية الدلالة على الله سبحانه وتعالى
وصفاته وافعاله ولا شك ان الحروف اضعف خلقا واقل دلالة من الذوات النورانية كذلك الحق سبحانه الف وركب حقيقة المخلوقات
وكينونتهم وربط بعضها ببعض حتى حصلت من تلك التاليف الخاص المحكم المتقن الدلالة على التوحيد وعلى جميع المراتب
والمقامات الحقيقية الواجبية وتلك الخلقة والهيئة هي الفطرة المذكورة في اخبار الائمة الاطهار عليهم السلام كما في قولهم كل
مولود يولد على الفطرة ولكن ابواه يهودانه وينصرانه وفي بعض الروايات يمجسانه وفي القرآن فطرة الله التي فطر الناس عليها
وقد عقد الصدوق بابا في كتاب التوحيد ان الفطرة هي التوحيد فمعنى ان الله خلقهم على الفطرة انه تعالى خلقهم على هيئة
تاليف تركيب تدل تلك الهيئة على توحيد الله سبحانه كما ان هيئة تلك الكلمات الالفاظ مثل الحي القيوم وامثالهما على تلك
كماله تعالى وتوحيده من غير فرق **قال** سلمه الله تعالى المسئلة الرابعة ان الموضوع له الاسماء الالهية ما هو اقول
ان الاسماء اللفظية لا شك انها حادثة فقبل حدوثها هل كان ذات الله سبحانه مسمى بهذه الاسماء ام لا فان قلت بالاول فيحتمل
وجهين احدهما انه كان مسمى بها بالفعل والثاني انه لم يكن مسمى بالفعل ولكن في امكانه وهو ايضا مسمى بالقوة
لا شك في امتناع اختيار الوجه الاول لانه غير صحيح وكذلك الثاني لانه يستلزم ان لا يكون كمال الذات الله سبحانه فعليا حاضرا

عنه فتكون الحالة الانتظارية لانه قبل الاسم يصلح ويمكن ان يكون مسمى بعد وضع الاسم له فبعدما وضع يكون في تلك
الصلوح والامكان بالفعل وفرض الامكان في الوجوب محال بالبداهة ولو الاحلام والعقول فوجب ان لا يكون مسمى قبل وضع الاسم
وقد اتفقت آراء العقلاء واهل اللغة على ان المشتق لا يصدق قبل تحقق المبدء ووجوده وان اختلفوا في اشتراط بقائه
عند الصدق وعدمه لذا اتفقوا على ان اسم الفاعل والمفعول بمعنى المضارع والمستقبل مجاز ولو صح ذلك لجاز ان يقال
لمن لا يزني الزاني ولمن لم يسرق السارق ولا يفرق السارق ومن لم يظلم الظالم ومن لم يضل المضل وعلى هذا ينسد باب الكذب مما
يأباه كل ذي عقل سليم وطبع مستقيم وعلى هذا فلم يكن الله مسمى قبل وضع الاسم وحدوثه فاذا قلت انه تعالى بعد ما وضع له
الاسم كان مسمى في ذاته فثبت له حالتان حالة لم يكن فيها مسمى وهي قبل الوضع وحالة كان مسمى وهي بعد الوضع واختلاف
الحالات قبل الحدوث قال امير المؤمنين عليه السلام لم تسبق له حال حالا فيكون اولا قبل ان يكون آخرا ويكون ظاهرا قبل ان يكون
باطنا ووضعه ليس بمجرد اللفظ وحده وانما اختلاف الاسماء يدل على حصول تغير في الذات الحقة فاذا قلت ان ذات الله سبحانه
لم يكن مسمى قبل الوضع ثم كان مسمى بعد الوضع فان قلت ان حالته الاولى هي حالته الثانية بعينها من غير فرق قلت اذن فلا معنى
كونه مسمى قبل الاسم واثباته بعده فيجب اما ان يكون اثباته مطلقا او نفيه كذلك فان قلت بالفرق بين الحالتين قلت لك لا يكون
الا بتجدد امر في الذات حتى يحصل الفرق وذلك الامر اما قديم او حادث فان كان قديما فيتخلف فيكون حادثا فكان ذات الله محلا للحوادث تعالى
لا بد له من علة وعلة ذلك الامر لا يصح ان يكون هي الذات من حيث هي والا لزم ان لا مانع له مع وجود المقتضي فيكون ازليا
عن حقيقة الذات يكون مقتضيا لذلك التغير في الذات حتى صار مقتضيا للتغير للاسم وتجدده ومن هنا الاسم هو كونه مسمى
وليس هنا امر يقتضي ذلك الا نفس وضع الاسم ولهذا اللفظ الخاص على الهيئة الخاصة فكان الاثر مؤثرا في ذات المؤثر وهو باطل
بمكان فبطل ان يكون الاسم اللفظي موضوعا للذات الاقدس سبحانه وتعالى اي اسم كان من غير استثناء وايضا قد ثبت عندنا وعند العارفين
كما نبهت ان الله تعالى نسبه بين اللفظ والمعنى مناسبة ذاتية يعني ان بين كل لفظ ومعناه مناسبة بها تخصص ذلك اللفظ الدال لمعنى
دون غيره ونوع علة الوضع الخاص فلو فرض وضع الاسم للذات الاقدس لزم مناسبة الطبايع مع الممكن وذلك باطل لانه لا يناسب القديم
الا الوحدة المحضة والغنى المطلق الغير المشوب بشيء من الفقر ولا يناسب الممكن الا الكثرة المحضة ولذا اجمعوا واتفقوا على ان كل
ممكن زوج تركيبي والفقر المطلق كما قال تعالى يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله والله هو الغني ولا منزلة بين الفقر المطلق والغنى المطلق
ولا الكل منزلة بين الواجب والممكن فانه يستلزم ان يكون الشيء مخلوقا ولابد ان يكون مخلوقا ولابد منه والضرورة قاضية ببطلانه
فاذا بطلت النسبة بطل وضع الاسم للذات الاقدس سبحانه وتعالى وايضا قد اتفق العقلاء على ان الاكوان الاربعة التي هي الحركة والسكون
والافتراق والاقتران علامة الحدوث وقد دلت عليه الادلة العقلية والنقلية ولا شك ان بين الموضوع والموضوع له ارتباطا و
اقترانا ولولا ذلك لامتنعت الدلالة وقد اتفقوا على هذا الارتباط الذي هو الاقتران وان اختلفوا في ان هذا الارتباط انما حصل
بمجرد وضع الواضع او للمناسبة الواقعية فاذا كان الموضوع له هو ذات الله سبحانه لزم اقتران القديم بالحادث قال امير المؤمنين
عليه السلام وشهادة الاقتران بالحدث الممتنع من الازل الممتنع من الحدث فاذا بطل الاقتران بطل الوضع لان الوضع ليس الا جعل
الواضع الموضوع له قرينا مع الموضوع وبالعكس حتى تحصل المقارنة الدلالة على الموضوع له وذلك الظاهر من معاني الاسم
للمسمى قال امير المؤمنين عليه السلام شهادة كل صفة والموصوف بالاقتران الخ وايضا قد اتفقت كلمتهم ان وضع الاسماء والالفاظ
انما هو لاجل المعرفة والافادة والاستفادة ولا شك ان المعرفة لا تتعلق بالذات البحت من حيث هي وانما تتعلق بجهة ظهوره وانه
في آثاره وافعاله كما ورد في الدعاء بالوجه الحق ولهذا فلا فائدة في الوضع للذات اذا امتنعت معرفتها وافادتها واستفادتها فان قلت هذا يكون
الموضوع له هو الذات من جهة ظهوره وهذا الاعتبار المختص فالموضوع له بسيط او مركب فيلزم التبسيط ان يكون الموضوع له

[illegible]

وحدها مع قطع النظر عن الظهور فيكون الموضوع له هو الذات من حيث هو هو موجود للذات لا خلاف المفروض ومعنى المركب ان يكون
الذات مع ملاحظة الظهور فالمجموع المركب هو الموضوع له وحينئذ فهل هذا الظهور الذي جعلته مع الذات في رتبة
واحدة وجزءا من الموضوع له هو عين الذات او غيره فان كان هو عين الذات بطل التركيب ورجع الكلام الى الاول وان كان غير الذات
فهل هو حادث او قديم فان كان قديما لزم تعدد القدماء وقد بينا في المسئلة الاولى ما يدل على بطلانه وان كان حادثا فيلزم تركب
الشيء من الحادث والقديم ودون ذلك باطل لان الحادث معدوم في رتبة القديم فكيف يجتمع معه في رتبته حتى يكون المتحصل من الامرين
امرا واحدا شيئا وهذا لا يمكن الا عند اجتماع الامرين في صقع واحد حتى يتحقق بينهما النسبة والارتباط فاذا علمت ما
في رتبة الاخرى بطل النسبة فيبطل التركيب ويلزم ايضا ان يكون ذات الله تعالى مركبا ضرورة ان التركيب لا يتحقق الا بامور او بعد
ذات الاجزاء وفقر احدها الى الاخر ولذا قال تعالى ومن كل شيء خلقنا زوجين ولم يقل فردين فان الزوج اثنان او بعده فاذا ثبت بالدليل
القطعي ان ذات الله سبحانه لا يصح ان يكون لها من حيث هو اسم مطلقا سواء كان لفظيا او معنويا ظهر لك ان الموضوع له الاسماء
هي الظهورات الخاصة المتعلقة بالتعلقات لان الاسم للقائم مثلا لا يليق الا بالظهور وليس الظهور الا نفس الامر والظهور
على قسمين ظهور عام وظهور خاص فالعام هو المسمى بالاسم العام والخاص هو المسمى بالاسم الخاص فزيد اسم للظهور العام الذي
السارى في كل الظهورات والاحوال فاذا ظهر بالكتابة مثلا قلت كاتب واذا ظهر بالقيام قلت قائم واذا ظهر بالقعود قلت قاعد وهكذا
في الصفات والاسماء وكل ذلك انما حصل حين الظهور والتعلق فقبل الظهور والتعلق انقطع الاسم والدلالة التي هي مفاد
الاسم انما حصل حين الظهور والتعلق كما هو المعلوم البين فالقيام مثلا اسم لظهور زيد بالقيام وليس اسما للذات والا لم يكن القائم صفة
بل كان مسمى والقيام صفة ولا شك ان القيام صفة لزيد ولا يصح التوصيف ولا يجوز ان تقول زيد قيام وانما يقال زيد قائم فالقائم
هو مثال زيد وظهوره بالقيام لا ذاته نعم لا فرق بينه وبينه الا في التعريف والتعرف والمعرفة فهو عين القيام عين زيد ولا
شك ان حقيقة القائم صفة زيد وظهوره لا ذاته ولذا قال النحاة في المشتقات انها اسم الفاعل واسم المفعول ولم يعنوا بالاسم الذات
فان الفاعل ليس في رتبة الذات لانه ليس من الصفات الذاتية وانما هو في رتبة الفعل من حيث ظهور الذات به لا نفس الذات ولما كان الظهور
ليس الا ما كان في مقام الفعل والخلق اذ لا واسطة بين الذات والفعل ولذا ترى الائمة عليهم السلام يعبرون عن مثل هذه الاسماء
بالافعال لان الظهور مخصص في رتبة الفعل لكن لا من حيث هو فعل بل من حيث الدلالة على الذات ولذا ترى اسم الفاعل كالضارب
لا يدل الا على الذات مع ان الفعل عامل فيه ومقوم له ومقدم عليه لكن هذا العمل والتقدم لمجرد اللفظ وحده بل باعتبار انه ثابت
حقيقة واشارة غيبية معنوية من نوع ما اشرنا اليه فالذي ضمنت الاسماء الالهية كلها له انما هو تلك الظهورات المختصة
في رتبة الفعل وتلك الظهورات هي المقامات والعلامات التي لا تعطيل لها في كل مكان كما في دعاء رجب عن الحجة عليه السلام وبمقاماتك
وعلاماتك التي لا تعطيل لها في كل مكان يعرفك بها من عرفك لا فرق بينك وبينها الا انهم عبادك وخلقك فتقها ورتقها بيدك
بدؤها منك وعودها اليك الخ فان قلت فعلى هذا كانت الاسماء كلها للافعال فما معنى الصفات الذاتية اذن قلت الفرق حينئذ فيما
يراد من الالفاظ والاسماء لان الذات البحت القديمة سبحانه وتعالى لما كانت لا تدرك لذاتها فانما نتوجه اليها بآياتها وعلاماتها فنقف
اليها مع قطع النظر عن تلك الآيات ونفسها كما اذا اردت ان تخاطبك تقول يا قائم مثلا ولا تريد حين الخطاب ظهوره بالقيام
ولا يخطر ببالك ذلك ابدا وانما التوجه الى ذاته فقصدها وانما جعلت هذه اللفظة الدالة بالوضع على صفة من صفاته الحاصلة
دليلا عليك وحده اذ لا يمكن الوصول الى ذاته من حيث هي فالمقصود من قولك يا قائم انما هو الذات وحدها وان لم يكن اللفظ
موضوعا لها ولكن لما كان موضوعا للصفة ومن ملاحظة مضمحلة عند ظهور الذات في التعبير باللفظ وفي الاسم الى الذات التي هي
كل الصفات غير ملاحظة لمدلول اللفظ الذي هو تلك الصفة كما انك حين تنظر الى المرآة تلتفت الى المقابل الظاهر بوجه ملتفت الى المرآة ولا

الى خصوص الصورة بحدودها وكيفيتها واعوجاجها واستقامتها ولا يخطر ببالك حين الاستدلال على المقابل منه الا هو وايضا مع
انك لا تنظر الا الى المرآة ولا تجد سواها ولا تصل غيرها ولكن من جهة انها صفة للغير ومثال له فتغيب في ذلك الغير فظهوره ايا كان فانك
حين ظهور ذلك الغير وارادة مشاهدته لا يلتفت الى نفس المرآة بوجه من الوجوه فكذلك القائم لا يدل الا على صفة زيد
وظهوره بالقيام ولكن لما كان الصفة مضمحلة عند الذات وانما هي سبيل وآية ودليل عليها ما التفت اليها مع قطع النظر عن
خصوص مدلول اللفظ الذي هو الصفة فافهم هذا البيان المريد بالفهم المسدد فاذا نظرت الى الاسماء والالفاظ بهذا النظر
قلنا انها الاسماء الذاتية وصفاتها مع قطع النظر عن الخصوصيات الاسمائية والصفاتية كما ذكرنا في المسئلة المتقدمة
فان قلت فعلى هذا كانت الاسماء كلها ذاتية فما معنى تقسيمها الى الذاتية والفعلية قلت نعم اذا نظرت في الاسماء كلها وما قصد
منها خصوصيات التعلقات والاضافات مع القرانات بل جعلتها آية ودليلا لمعرفة الذات والتوجه اليها من طريق الاسماء
والصفات كما قال عليه السلام واسمائه تعبير وصفاته تفهيم وذاته حقيقة وكنهه تفريق بينه وبين خلقه الحديث رواه الصدوق في
التوحيد والعيون واما التقسيم فذلك من جهة الملاحظات انه قد تطلق ويراد بها خصوص المدلولات الوضعية في مقام الاشتقاق
والارتباط والتعلق فحينئذ هي الصفات الفعلية الحادثة المختصة في مقام الفعل والارادة وليست هي من الصفات الذاتية
كما اذا قلت عالم واردت به العلم الاضافي النسبي المتعلق بالاشياء المنطبقة عليها ضرورة وجوب تطابق العلم مع المعلوم وكذلك
القدرة المتعلقة الواقعة فان ذلك يستحيل ان يجعل حينئذ من الصفات الذاتية لان التعلق والاقتران من صفات الحدوث وسمات
الممكن فلا يجري عليه ما هو اجراه فاذا قطعنا النظر عن الاقتران والتعلق والارادة والارتباط وتوجهت الحصر في الذات مع قطع
النظر عن التعلقات صح ان يقال انها اسم للذات لانها المقصودة منها وان لم تكن موضوعة بازائها كما ذكرنا لك من قولك يا قائم
واردت الذات مع قطع النظر عن الجهة الخاصة التي هي الصفة وهي الموضوع له اللفظ فعلى ما ذكرنا لك تبين ان المسمى يطلق على
معنيين مرة يطلق ويراد منه المقصود والمراد من الاسم لا الموضوع له المدلول عليه وهذا يطلق عليه سبحانه كما في الحديث من عبد
الاسم دون المسمى فقد كفر ولم يعبد شيئا ومن عبد المسمى والاسم فقد اشرك ومن عبد المسمى دون الاسم فقد دلنا بايقاع الاسماء عليه
فذلك التوحيد فالمسمى في هذا المقام يراد به ما يقصد من الاسم والمراد منه وهو الله سبحانه اذ لا تصح العبادة الا لله تعالى وليس المراد منه
الموضوع له اللفظ فان القول به كفر وزندقة كما سمعت ومرة يطلق المسمى ويراد به المدلول والموضوع له وهذا لا يصح ان يطلق على الله
سبحانه ولذا نفاه الامام عليه السلام كما في الكافي الى ان قال عليه السلام ان الله ليس المسمى بشيء اي مقترن وموضوع له وهذا القصد ايضا
عنوان المقام في تمام المقال واما مقامات الباطن وشرح حقيقة الاحوال من جهة الحقيقة فذلك مما يحتاج الى اعراض كلية ومادة
شانه فلا يسطر في الكتاب الدفتر وانما تحرر في الضماير فلو شئت لفعلت ونقلت الكلام على ما يقتضيه هذا التقسيم فاذ برزت في هذا الكلام
نبا تحظى بالنصيب الاوفى من التوفيق والعلي والسلام على من اتبع الهدى وخشي عواقب الردى قال سلمه الله تعالى المسئلة الخامسة
ما معنى ظهوره اياي الله تبارك وتعالى في ائمة الهدى عليهم الصلوة والسلام اقول اعلم ان الله عز وجل لما كان صمد الذي لا
يدخل فيه شيء ولا يخرج منه شيء ولا يحيط به شيء وما كان الممكن في مقام الامكان والفقر لا يصل الى القديم سبحانه وهو تعالى اذ لا
المقدسة لا يتنزل الى الامكان امتنع ادراك ومعرفة الذات سبحانه لان الشيء لا يتجاوز ما وراء مبدئه وذاته لانه هناك ليس بشيء فكل
ما سواه ايضا كانه وصل بكنه وصفاته وتوصيفاته كلها في مقام ذاته وانما معرفتهم المقامات المرتبة من الاحكام التفصيلية ولما
كانت الغاية في ايجاد الاكوان والاعيان هي معرفته تعالى كما قال في الحديث القدسي كنت كنزا مخفيا فاحببت ان اعرف فخلقت الخلق
لكي اعرف وقال عز وجل وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون والعبادة ثمرة المعرفة التي هي ثمرة المحبة او بالعكس وكلاهما صحيح وقد
عرفت ان المعرفة الذات لا تمكن وجب عليه سبحانه ان يعرف نفسه الخلق ويعرفهم توحيده واسمائه وصفاته وما اراد منهم من

غاياتهم ومراتبهم المقصودة من ايجادهم ولا لزم ان يكون تعالى خلق عبثا وترك سدى فلا تتم حكمة الايجاد وهو سبحانه حكيم عليم فهو سبحانه نفسه للخلق وعرفها اياهم وعلى الله قصد السبيل بك عرفتك وانت دللتني عليك ودعوتني اليك وقال امير المؤمنين عليه السلام في الدعاء يا من دل على ذاته بذاته ولما كان لله الحجة البالغة فوصف الله سبحانه يجب ان يكون اوضح واجلى ما يمكن في عالم الامكان لئلا يكون للناس على الله حجة ويجري سبحانه وتعالى فعله على اكمل الاستقامة والوصف والبيان يحصل بامرين الوصف الحالي الشهودي العياني وثانيهما الوصف المقالي الحاصل بالالفاظ والعبارات والوصف الحالي هو الوصف … والصفة لا الالفاظ والعبارات ولا يستريب عاقل ان الوصف الحالي اجلى واوضح من الوصف المقالي فيجب ان يصف الله سبحانه وصفاته واسمائه وخلقه بخلقه بالتوصيف الحالي بان يخلق لهم ادلتها وامثلتها وصفاتها ولما كان الوصف كلما يكون اقرب الى من يصفه لئلا يحول بينهما حائل احسن واولى وادل فيجب ان يجعل اقرب الاشياء الى الشيء من نفسه اليه فجعل سبحانه انفس الخلائق وصفا لهم بجميع ما اراد منهم ان يعرفوه فجعل نفوس الخلائق صفة توحيده واسمائه وافعاله واحكامه وجميع ما يريد منهم فجعل انفسهم على كل ما ينبغي فقد عرفهم لانه سبحانه تعرف لهم بهم وتجلى لهم بهم فحقيقتهم اية معرفة الله سبحانه ودليل توحيده قوله تعالى سنريهم اياتنا في الافاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق وقول النبي صلى الله عليه وآله اعرفكم بنفسه اعرفكم بربه وقول امير المؤمنين عليه السلام من عرف نفسه فقد عرف ربه وقول مولينا الصادق عليه السلام العبودية جوهرة كنهها الربوبية فما فقد في العبودية وجد في الربوبية وما خفي في الربوبية اصيب في العبودية قال الله تعالى سنريهم اياتنا في الافاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق وحيث ان الخلقة على النمط المذكور هي الفطرة التي فطر الناس عليها وقد قالوا عليهم السلام كل مولود يولد على الفطرة ولكن ابواه يهودانه وينصرانه وقد عقد الصدوق قده بابا في التوحيد ان المراد من الفطرة هي التوحيد اخبار كثيرة عديدة على ذلك وذكرها يؤدي الى التطويل ومن ارادها فليطالب الى الكتاب المستطاب فاذا فهمت ما ذكرنا ان كل شيء قد فطر على التوحيد ففي كل شيء حينئذ ظهور ايات الله سبحانه كما قال مولينا الحسين عليه السلام في دعاء عرفة في الاقبال والمصباح وغيرهما من الكتب المعتبرة تعرفت الى في كل شيء فرايتك ظاهرا في كل شيء فانت الظاهر لكل شيء … واما الطاهرون من شانها المعصومون سلام الله عليهم فهم اعلى مظاهر تلك الايات واعلى تلك الامثال بل هم مظاهر … والعلامات لسائر الخلق ومظاهرهم فمظاهر المقامات ومظاهر الاله سبحانه خلقهم في حجاب العظمة والقدس ولم يكن … فقد تجلوا عن الله سبحانه في العالم الاول بجميع المعاني والظهورات ومراتب التوحيد لحكوا المثال على الحقيقة كما قال تعالى … ارضي ولا سمائي ووسعني قلب عبدي المؤمن والعبد المؤمن هو رسول الله صلى الله عليه وآله وذلك حيث استخلصه الله في … على سائر الامم وانتجبه امرونا هيا واقامه مقامه تعالى في الاداء اذ كان لا تدركه الابصار ولا تحويه خواطر الافكار … على عليه السلام على ما رواه الشيخ في المصباح في خطبة علي عليه السلام يوم الغدير ويوم الجمعة فلما خلق الله الخلق من شعاع … وظهور اثارهم فوصل الى الخلق بواسطة ذلك الشعاع نور ما عندهم عليهم السلام من سر التوحيد والمعرفة والاسماء و… ما عندهم عليهم السلام الظهور الاول الاكمل والتوحيد الحقيقي الامكاني وما عند غيرهم ظهور الظهور ومثل المثل … المثل بل هم اية الله سبحانه في الخلق لا يقاس بهم سواهم من فاضل شعاعهم فلا يحكون الا نورهم عليهم السلام ولا يصلون مقاما فهم الا الى ظهورهم كالشعاع فانه لا يحكي الا عن نور السراج فيجد دليلا للنار الموقدة للسراج فالنار … في السراج مثال فيض الله سبحانه فيهم عليهم السلام والسراج مثال حقيقتهم في هذا المقام والاشعة مثال سائر الخلق … فاذا تاملت وجدت ان الشعاع ما يصل الا الى نور السراج لا الى نار السراج فلا يصل الى النار بالطريق الاولى … الحقيقة النار ابدا لكن جلوة النار وظهورها الاعلى الاعظم ما عند الشعاع بل لا نسبة بينهما فالشعاع …

في كل شيء

اليها لكنه ما يصل الا الى السراج في مقام ما ظهوره لا في مقام ذاته فصل بهذا ما جمع بين قوله صلى الله عليه وآله ما عرفناك حق معرفتك وقوله صلى الله عليه وآله يا علي ما عرف الله الا انا وانت وقوله عليه السلام اي اية اكبر مني واي نبأ اعظم مني وقول مولانا الصادق عليه السلام اي اية اراها الله سبحانه في الافاق وفي انفس الخلائق غيرنا انتهى فاعلم من ذلك ان الخلق مثل المثل واسم الاسم وصفة الصفة وظهور الظهور وهم عليهم السلام الاصل وما عداهم فروع واشعة واظلة قال عليه السلام انما سميت الشيعة شيعة لانهم خلقوا من شعاع انوارنا فانهم والله سبحانه ما ظهر للخلق وما ظهر باياته الا بهم عليهم السلام فهم اركان التوحيد وفي دعاء رجب فبهم ملأت سماءك وارضك حتى ظهر ان لا اله الا انت وقال الجواد عليه السلام في الزيارة لابيه عليهما السلام السلام على اقبال الدنيا وسعودها ومن سئل عن كلمة التوحيد فقال انا والله من شروطها السلام على شهور الحول وعدد الساعات وحروف لا اله الا الله في الرقوم المسطرات وفي هذا المقام غرائب من المعرفة يضيق الصدر باظهارها ولا يضيق بكتمانها كما قال الشاعر ومستخبر عن سر ليلى رددته بعمياء من ليلى بلا تعيين يقولون خبرنا وانت امينها وما انا ان خبرتهم بامين والسلام وفيما ذكرته جواب جميع ما سئلت على جهة الوضوح

قال سلمه الله تعالى المسئلة السادسة فسر لنا بعض الرموز الحرفية **اقول**

اعلم ان الحروف عالم مثل عالم الذوات وفيها جميع ما في العالم من الاحوال والاوضاع والقرانات والطبايع والصفات وساير الامور وها انا انبئك ما يجمع الكل فان بيان الكل على جهة التفصيل يؤدي الى التطويل ولا يمكن الاستقصاء ايضا اذ لا نهاية لاحوالها ولا غاية لاطوارها فمن وصل الى البعض الرمز فاز بالكنز فاعلم ان الله سبحانه لما خلق الذوات وكينونات الحقايق في التفاصيل جعل الكل ذات صفة ولكل معنى صورة والحروف صفة الذوات وحاملة اثارها وترجمان احكامها ومرات تجليها فلولا انها اي الحروف مظهر صفة الذوات واحكام الكينونات الغيبية في عالم الشهادة بل في كل عالم لان الحروف لها مراتب لا تنحصر … حسية جسمانية والنفسية بل لها مراتب بعدها صلاتية وفكرية ولفظية ورقمية فالصلاتية هي القوى المستجنة في كل حرف والفكرية هي الحروف الغيبية المجردة فبرزخية مثالية ونفسية ملكوتية وروحية رقايقية وعقلية معنوية واللفظية هي المؤلفة المقطعة من الهواء المصاغة بالضغط والقرع والقلع والرقمية هي الصور الكتبية المنقوشة ولكل منها احكام واثار يترتب عليها ولما كانت الصفة على طبق الموصوف كانت مراتب الذوات ثمانية وعشرين فمراتب الحروف ايضا على ثمانية وعشرين حرفا فبازاء كل مرتبة حرف لوجوب المطابقة والمرابطة بين الصفة والموصوف ولما كان كل مرتبة لها جهات ثلاثة جهة الحصر في صبغه فهو حينئذ حرى باسم مكينة لما ذكرنا سابقا من جهة كونها اثر … وجهة كونه اثر المبدأ ومتلقيا الفيض من المبدأ وجهة صرف الانية والماهية المطلقة الملابسة فالجهة العليا نور محض وخير محض من جهة الاضافة والجهة الثانية لما كانت مشوبة بالعليا والسفلى فهي بينهما جهة النور وما بعد عنها فهي بينها جهة الظلمة واما الجهة السفلى فهي منكسة الراس بعيدة عن الخير والنور والشرور والجحود ظهرت الحروف على هذه الجهات الثلثة فاول المراتب في الوجه الاعلى العالم هو اسم الله البديع فبازائه الالف من الحروف التي هي على الحقيقة الجهة الوسطى العقل وبازائه الالف ايضا في الوجه الاوسط واولها في الوجه الاسفل الشر المحض الجهل الكلي وبازائه الالف المنكوسة هكذا صورتها — وثاني المراتب في الوجه الاعلى الباعث وبازائه الباء من الحروف في الوجه الاعلى وثانيها في الوجه الاوسط النفس الكلية وبازائها الباء في الاوسط وثانيها في الوجه الاسفل الباطل … وبازائها الباء المنكوسة هكذا — وثالث المراتب الاعلى اسم الله الباطن وبازائه الجيم في الاعلى وثالثها في الاوسط الطبيعة وبازائها الجيم في الاوسط وثالثها في الوجه الاسفل الباطل المظلم وبازائها الجيم المنكوسة ج ورابع المراتب الاعلى اسم الله الاخر وبازائه الدال في الاعلى ورابعها في الاوسط المادة الكلية جوهر الهباء وبازائها الدال في الاوسط ورابعها

فما قرب الى العليا

فى الاسفل الباطل الفاسد جهنم فى الطبقات السبعة وبازائها الدال المنكوسة هكذا ٧ وخامس المراتب فى الاعلى اسم
القائم وبازائها الهاء فى الاعلى وخامسها فى الاوسط المثال شكل الكل وبازائها الهاء فى الاوسط وخامسها فى الاسفل الباطل
ريح العقيم وبازائها الهاء المنكوسة هكذا ه وسادس المراتب فى الاعلى اسم الله الحكيم وبازائها الواو فى الاعلى وسادسها فى
الاوسط جسم الكل وبازائها الواو فى الاوسط وسادسها فى الاسفل البحر وبازائها الواو المنكوسة هكذا و وسابع المراتب
اسم الله المحيط وبازائها الزاء فى الاعلى وسابعها فى الاوسط العرش محدد الجهات وبازائها الزاء فى الاوسط وسابعها فى الاسفل
الحوت وبازائها الزاء المنكوسة هكذا ز وثامن المراتب فى الاعلى اسم الله الشكور وبازائها الحاء فى الاعلى وثامنها فى الاوسط
الكرسى وبازائها الحاء فى الاوسط وثامنها فى الاسفل الباطل الثور وبازائها الحاء المنكوسة ح وتاسع المراتب فى الاعلى
اسم الله الغنى وبازائها الطاء فى الاعلى وتاسعها فى الاوسط فلك البروج وبازائها الطاء فى الاوسط وتاسعها فى الاسفل
الصخرة وبازائها الطاء المنكوسة هكذا ط وعاشر المراتب اسم الله المقتدر وبازائها الياء فى الاعلى وعاشرها فى الاوسط
فلك المنازل وبازائها الياء فى الاوسط وعاشرها فى الاسفل الحوت وبازائها الياء المنكوسة ى وحادى عشر المراتب
اسم الله الرب وبازائها الكاف فى الاعلى وحادى عشرها فى الاوسط فلك زحل وبازائها الكاف فى الاوسط وحادى عشرها
فى الاسفل الباطل ارض الشقاوة وبازائها الكاف المنكوسة ک وثانى عشر المراتب فى الاعلى اسم الله العليم وبازائها اللام
فى الاعلى وثانى عشرها فى الاوسط فلك المشترى وبازائها اللام فى الاوسط وثانى عشرها فى الاسفل ارض الالحاد وبازائها
اللام المنكوسة ل وثالث عشر المراتب فى الاعلى اسم الله القاهر وبازائها الميم فى الاعلى وثالث عشرها فى الاوسط فلك
المريخ وبازائها الميم فى الاوسط وثالث عشرها فى الاسفل ارض الطغيان وبازائها الميم المنكوسة م ورابع عشر المراتب اسم
الله النور وبازائها النون فى الاعلى ورابع عشرها فى الاوسط فلك الشمس وبازائها النون فى الاوسط ورابع عشرها فى الاسفل
ارض الشهوة وبازائها النون المنكوسة ن وخامس عشر المراتب فى الاعلى اسم الله المصور وبازائها السين فى الاعلى وخامس
عشرها فى الاوسط فلك الزهرة وبازائها السين فى الاوسط وخامس عشرها فى الاسفل ارض الطبع وبازائها س
المنكوسة وسادس عشر المراتب فى الاعلى اسم الله المحصى وبازائها العين فى الاعلى وسادس عشرها فى الاوسط فلك عطارد
وبازائها العين فى الاوسط وسادس عشرها فى الاسفل الباطل ارض العادة وبازائها ع العين المنكوسة وسابع عشر المراتب فى
الاعلى اسم الله المبين وبازائها الفاء فى الاعلى وسابع عشرها فى الاوسط فلك القمر وبازائها الفاء فى الاوسط وسابع عشرها فى الاسفل
الباطل ارض الهبات وبازائها الفاء المنكوسة ف وثامن عشر المراتب فى الاعلى اسم الله القابض وبازائها الصاد فى الاعلى وثامن
عشرها فى الاوسط كرة النار وبازائها الصاد فى الاوسط وثامن عشرها فى الاسفل الباطل كشكل الكلب وبازائها الصاد
المنكوسة ص وتاسع عشر المراتب فى الاعلى اسم الله الحى وبازائها القاف فى الاعلى وتاسع عشرها فى الاوسط كرة الهواء
وبازائها القاف فى الاوسط وتاسع عشرها فى الاسفل الباطل السموم وبازائها ق المنكوسة والعشرون من المراتب فى الاعلى
اسم الله المحيى وبازائها الراء فى الاعلى والعشرون منها فى الاوسط كرة الماء وبازائها الراء فى الاوسط والعشرون منها فى الاسفل
الباطل بحر الاجاج المالح وبازائها الراء المنكوسة ر والحادى والعشرون من المراتب فى الاعلى اسم الله المميت وبازائها الشين
فى الاعلى والحادى والعشرون منها فى الاوسط كرة الارض وبازائها الشين فى الاوسط والحادى والعشرون منها فى الاسفل الباطل
ارض السبخة وبازائها الشين المنكوسة ش والثانى والعشرون من المراتب فى الاعلى اسم الله العزيز وبازائها التاء فى الاعلى
والثانى والعشرون منها فى الاوسط المعدن وبازائها التاء فى الاوسط والثانى والعشرون منها فى الاسفل الحجارة و
بازائها التاء المنكوسة ت والثالث والعشرون من المراتب اسم الله الرازق وبازائها الثاء فى الاعلى والثالث والعشرون

النبات وبازائها الثاء فى الاوسط والثالث والعشرون منها فى الاسفل النبات المر وبازائها الثاء المنكوسة ث والرابع
والعشرون من المراتب فى الاعلى اسم الله المذل وبازائها الخاء المعجمة فى الاعلى والرابع والعشرون منها فى الاوسط الحيوان و
بازائها الخاء المعجمة فى الاوسط والرابع والعشرون منها فى الاسفل الممسوخ وبازائها الخاء المنكوسة خ والخامس والعشرون
من المراتب فى الاعلى اسم الله القوى وبازائها الذال فى الاعلى والخامس والعشرون منها فى الاوسط الملك وبازائها الذال فى الاوسط
والخامس والعشرون منها فى الاسفل الشياطين وبازائها الذال المنكوسة ذ والسادس والعشرون من المراتب فى الاعلى
اسم الله اللطيف وبازائها الضاد فى الاعلى والسادس والعشرون منها فى الاوسط الجن وبازائها الضاد فى الاوسط والسادس
والعشرون منها فى الاسفل شياطين الجن وبازائها الضاد المنكوسة ض والسابع والعشرون من المراتب فى الاعلى اسم الله الجامع
وبازائها الظاء فى الاعلى والسابع والعشرون منها فى الاوسط الانسان وبازائها الظاء فى الاوسط والسابع والعشرون
منها فى الاسفل شياطين الانس وبازائها ظ الظاء المنكوسة والثامن والعشرون من المراتب فى الاعلى اسم الله رفيع الدرجات
والثامن والعشرون منها فى الاوسط الجامع عليه السلام وبازائها الغين فى الاوسط والثامن والعشرون منها فى الاسفل الطرد
لعنة الله تعالى وبازائها الغين المنكوسة غ فهذه مراتب الوجود وبازاء كل موجود فى كل مرتبة حرف تؤثر تاثيره وتعمل عمله
وتفعل فعله اذا قدرت بالميزان الطبيعى فكل حرف وبازائها الخواص المختصة بكل مرتبة فيشار بها اليها فكان العوالم والمراتب الغير
المتناهية انما حصلت من قرانات هذه المراتب بعضها مع بعض كان الالفاظ والاوضاع والكلمات الغير المتناهية انما حصلت
من قرانات هذه الحروف بعضها مع بعض ومنها الله ذكر هذا لك مفتاح كل مشكل والله الهادى الى الصواب بمن يظهر لسر ارالسنة والكتاب
واعلم ان الحروف حروف متحابية وحروف متضادة وحروف فكرية وحروف رقمية وحروف متواخية ومفردة وصامتة وناطقة
وظاهرة وباطنة ومتصلة ومنفصلة وخاصة وعامة وروحانية وجسمانية وعلوية وسفلية وجمالية وجلالية وليلية
ونهارية وشرقية وغربية وشمالية وجنوبية وثابتة وساقطة ومتحركة وساكنة وبسيطة ومركبة ومذكرة ومؤنثة وحسية
وقمرية وعقلية ووهمية وغالبة ومغلوبة وسعدية ونحسية وفاتحة وخاتمة وترابية وشفعية ولطيفة وكثيفة وحيوانية
ونباتية ومعدنية ونارية وهوائية ومائية وترابية فاما المتحابية ب ت ث ج ح خ د ذ ر ز س ش ص ض ط ظ ع
غ ف ق وعلتها ٢٠ وكل حرف لها اتباع وبسائط وقد يطلق عليها التصحيح واما المتضادة فهى حروف ا ه ط م ف ش ذ
مع حروف ب و ى ن ص ت ظ وحروف ج ز ك س ق ث ض واما المتقاربة فهى ان حروف الاول مع د ح ل ع ر
خ غ والاحرف الثانية مع الاحرف الثالثة فلا تبدو واما الحروف الفكرية فهى التى تكون بحيث التفتح اختراع امر من الامور
الكلية وجمعها الثلاثة والثلاثون حرفا كما ورد فى الخبر من حضرة الرضا عليه السلام حين ما روى فى عيون الاخبار والتوحيد واما
الحروف الرقمية فهى على نوعين من ذلك باعداد جمل الحروف واعداد رقم الهندسة بقلم اهل الهند ويسمونه بقلم الانوار وهى الاحاد
الالف احد والباء اثنان والجيم ثلثة الى اخر الحروف مثال ذلك الالف ١ الباء ٢ ج ٣ د ٤ وهكذا الى اخرها واما الحروف
المتواخية فهى المزدوجة مثل ب ت ث ج ح واشباهها واما المفردة فهى التى لا يكون لها حرف بين الحروف يماثلها مثل ا م
و ك واما الصامتة فهى ا ح د ر س ص ط ع ك ل م واما الناطقة فهى مثل ب ن و وهذا مذهب اهل المغرب واما اهل
المشرق فانهم يقولون ان الحروف حروف النطق واما الظاهرة فهى التى يتلفظ التحقيق عند النطق واما الباطنة فهى التى
تظهر فى النطق ولا تكتب كالالف فى الله والرحمن وتطلق ايضا على تكسير الحروف واما المتصلة فهى التى اذا كسرت فى بسط الحروف
تجمع كل حرف على طبيعته وتنظم المطلب واما المنفصلة فهى التى ذكرت فى قسم التكسير واما الخاصة فهى حروف المراتب
مثل ا ب ج د واما العامة فهى حروف التى تبقى مما بعدها الى اخرها مثل ذ ض ظ غ واما الروحانية مثل الالف

شاكلها في المرتبة واما الجسمية فمثل ح ص ض اصحاب اجسام في تشكيلها واما العلوية فهي حروف المراتب والسفلية حروف
الدقايق واما النهارية فهي النورانية وهي ص ر ا ط ع ل ي ح ق ن م س ك ه واما الشرقية فهي ايقغ بكر جلش دمت هنث
وسخ زعل حفص طضظ واما الغربية فهي اعه طمنفش الى آخرها واما الجنوبية فهي منصع تخذ واما الشمالية دعو
ابجد هوز حطي وهي اصل في الاعداد واما المتحركة فمثل الخاء وما شاكلها واما البسيطة فهي الحروف الهجائية
والمكررة ومعنى التكسير تفكيك الاسم وبسطه وتفصيله بالحروف المقطعة واما المركبة فهي الحروف المؤلفة المجتمعة في الخط
والتكسير والمذكرة فهي اصول الحروف من الالف الى الطاء والمؤنثة مثل الحروف يتلفظ بحرفين واما الشمسية فهي حروف
الحارة واما القمرية فهي الحروف الباردة والعقلية حروف الم النبا للذبح (?) والحسية هي الحروف التنوينية كما ان العقلية
حروف الحلق والغالبة ما كان عدده مما وترا والمغلوبة ما كان عدد بسايطها زوجا والسعيدة في اوايل السور والنحسة
ق ش ج ث ظ خ ذ هي والفاتحة مثل ا ل و ث ي والخاتمة مثل م ا ي ن والوترية ما كان بسايطه ثلثة حروف وخمسة
والشفعية ما كان اربعة او ستة واللطيفة النورانية والكثيفة هي الظلمانية وهي الليلية والنباتية ب ه ح
ن ر ق ت ذ ع والحيوانية ف ج د ك ن ر د ت ض والمعدنية ح و ط ل س ص ش خ لا واما حروف الطبايع
والمراتب والدرجات فانظر في هذا الجدول لتعرفها

كان بكذا او نحو (?)

مقامات الطبايع	نارية	ترابية	هوائية	مائية	قبلة الانبياء
المراتب	ا	ب	ج	د	ابرهيم عليه السلام
الدرجات	ه	و	ز	ح	هرون عليه السلام
الدقايق	ط	ي	ك	ل	موسى عليه السلام
الثواني	م	ن	س	ع	ادريس عليه السلام
الثوالث	ف	ص	ق	ر	يوسف عليه السلام
الروابع	ش	ت	ث	خ	عيسى عليه السلام
الخوامس	ذ	ض	ظ	غ	آدم عليه السلام

ونسبة المرتبة الى الدرجة وهي الى الدقيقة وهكذا الى آخرها قيل انها ثلثون وقيل عشرة والكل بعيد فرتب مقادير الحروف
بهذا الميزان فاذا وقع التعارض والتنافي بين الحروف المتعادية فاعرف مراتبها من هذا الجدول ثم غلب ما يطلب تقليلها
ومرتبتها من الحروف المصلحة لها كما هو المقرر عندهم واما الحروف الساقطة فهي التي تسقط عند الطرح او عند البسط
او غيره لك من الاحوال والثابتة تقابلها واعلم ان الحروف على ثلثة اقسام مكتوب وملفوظ ومسرود فما كان من الحروف
ثنائية فهي مسرودة وما كان ثلاثية فان كان اولها عين آخرها كالميم والنون والواو فهي ملفوظة والا فمكتوبية ولها
تقسيم آخر انها تنقسم الجبروتية وملكوتية وملكية فما كان من حروف الحلق فهي جبروتية وما كان من حروف الوسط
فملكوتية وما كان من حروف الشفة فملكية ولها تقسيمات اخر وتتفرع على كل منها تصاريف واحكام وتاثيرات غريبة
عجيبة يطول بذكرها الكلام والاطلاع عليها موكول الى كتب اهل الجفر لان الله ذكره كلمات العلم فالمتفكر بالتفكر (?)
الى الرمز يستخرج الكنز والله الهادي الى الصواب وعليه المعول في المبدأ والمآب **قال** سلمه الله تعالى المسئلة السابعة ما المراد
من الحروف المقطعة في القران **اقول** اعلم ان جل العلوم بل كلها من تفاصيل احوال الخلق اغلبها على جهة الوقائع (?)
انما تستفاد من الحروف المقطعة القرانية من جهة ذاتها وصفاتها وقراناتها واتصالاتها وانفصالاتها وطبايعها وادخلها (?)
وعلويها وسفليها او مجردها ومادتها وحارها وباردها ورطبها ويابسها ومراتبها ودرجاتها ودقايقها وثوانيها و

ورابعها وخامسها ونورانيتها وظلمانيتها وافلاكها وعناصرها ونجومها وبروجها ومنازلها وملائكتها وشياطينها
واحوالها من اعرابها من حركتها وفتحها وكسرها ورفعها ونصبها وجرها وجزمها وسكونها وغيرها وساير شؤوناتها بساير قراناتها وبنائيتها
فان لكل واحد منها في المجموع نسبة الى المجموع وتوثر كل نسبة في المجموع استخراج حكم خاص من الاحكام الوجودية ولانهاية
لهذه القرانات والاحوال فلا غاية اذن للاسرار القرانية والى نوع ما ذكرنا ينظر قول مولينا الباقر عليه السلام على ما رواه
في التوحيد الحارث قال عليه السلام لو شئت لاستخرجت جميع ما يحتاج اليه الخلق من لفظة الصمد وقول مولينا امير المؤمنين عليه السلام
ان كل ما في القران في الحمد وكل ما في الحمد في البسملة وكل ما في البسملة في الباء وكل ما في الباء في النقطة وانا النقطة تحت الباء ونوع
وكيفية الاستخراج والاستنباط ما اشرنا اليه من ملاحظة نسبة هذه الحروف والكلمات بعد التقطيع ومشاهدة مناقبها (?)
من الجهات الست يمينها ويسارها وفوقها وتحتها فان لكل حرف منها يمين ويسار وفوق وتحت مثل الالف فيمينها العين ويسارها
الباء وفوقها الباء وتحتها القاف والباء يمينها الالف ويسارها الجيم وفوقها الكاف وتحتها الراء فاذا اردت وضعها
عند نسبة هذه الجهات فارسمها هكذا غ اب ابج بجد فاذا لوحظت هذه النسبة التي اشرنا الى
قليل من انواعها تستنبط العلوم والمعارف والاخبار بالمغيبات وما تكنه الضماير وتستجنه السرائر ووقوع الحادثات المستقبلة
ومضي الاحوال الماضية والواردات الحالية مما عند الله والمشرق والمغرب فان الحروف مظاهر الابتداع والاختراع ومجاري
التاثير والفعل في العوالم العلوية والسفلية كما قال مولينا الرضا عليه السلام على ما رواه في العيون ان اول خلق الله الابداع
والابتداع ثم خلق الحروف فجعلها اصلا منه يقول للشيء كن فيكون والقران هو اعلى مظاهر الفعل القائمة في الكينونات والحروف
فيكون بتلك الحروف مشتملا على جميع مراتب الفعل ولذا قال تعالى وفيه تفصيل كل شيء ما فرطنا في الكتاب من شيء وفيه تبيان كل شيء
ولا يطلع على تلك الاسرار بتلك الاطوار الا محمد وآله الاطهار الابرار صلوات الله عليهم وسلم الله ما دام الليل والنهار اذ لا تقضي كينونا (?)
للغاوين بان يدركوها ويعرفوها ويحيطوا بها نعم قد علموا بعض خواص الشيعة نوعها وشرذمة من بعض تفاصيل احوالها وذلك
مما يصعب بيانه ويعسر برهانه فطيها اولى من نشرها ولكنا قد ذكرنا النوع بيد كبها (?) لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد هذا
هو الحكم في الحروف المقطعة في جميع القران اذا قطعت الكلمات وفصلتها حروفا واما الحروف المقطعة في اوائل السور فاعلم انه
اختلفت اقوال المفسرين فيها اختلافا فلا نتعرض لذكرها اذ لا فائدة فيها واما ما ورد التصريح به في الاخبار فقد ورد في تفسير
الم انا الله اعلم وفي تفسير المر انا الله اعلم وارى وورد ايضا ان الالف اشارة الى الله وان اللام اشارة الى جبرئيل وان الميم اشارة
الى محمد صلى الله عليه وآله يعني ان هذا القران نزل من الله سبحانه بواسطة جبرئيل الى محمد صلى الله عليه وآله وورد ايضا انها حروف
الاسم الاعظم الذي اذا دعي الله به اجاب هو الاسم اللفظي لا الاسم الاعظم المعنوي فان تاثير ذلك الاسم مخصوص بالاولياء (?)
كل احد فاذا اراد الامام عليه السلام ان يدعو الله تعالى بذلك الاسم يؤلف من هذه الحروف اسما كيف شاء فيدعو الله به وذلك مكتوم
يتضح من رسالة الله عليهم لا يشاركه سواهم وورد ايضا انها بيان التواريخ كما في حديث ابي لبيد المخزومي عن الباقر عليه السلام
ان الم تاريخ خروج النبي صلى الله عليه وآله والم الله تاريخ خروج الحسين عليه السلام والمص تاريخ خروج المهدي العباسي خروج
والمر تاريخ خروج المهدي مولينا صاحب الزمان عجل الله فرجه عليه السلام وذلك بالحكم الوضعي ويمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام
الكتاب وورد ايضا عن العسكري عليه السلام ما وجد بخطه الشريف وهي ان طه والطواسين ايضا الى ذلك كما قال
عليه السلام بعد كلام له وشيعتنا الفئة الناجية ستنفجر لهم ينابيع الحيوان بعد لظى النيران لتمام آلم وطه والطواسين وورد في
تفسير كهيعص انه اشارة الى اسماء الالهية اي الكافي والهادي والولي والعالم والصادق وورد ايضا عن الحجة عليه السلام انه
اخبر عن قصة كربلا وانه اشارة الى هلاك العترة الطاهرة عليهم السلام والياء اشارة الى يزيد لعنه الله تعالى والعين الى

عطش اهل بيت الرحمة جعلني الله فداهم والصاد اشارة الى صبرهم على تلك المصائب الجليلة والرزايا العظيمة وورد في تفسيره انه اسم من اسماء النبي صلى الله عليه وآله لما كان صلى الله عليه وآله يتعبد لله سبحانه ويقوم قائما بابهامي رجليه [illegible] السنين حتى تورمت قدماه فنزلت الآية طه ما انزلنا عليك القرآن لتشقى اي طأها ولا تجعل نفسك في المشقة وورد في تفسير كبير عن ابن عباس انه قال يا رجل يا انسان ويا سيد الاولين والآخرين وورد انه اسم من اسماء النبي صلى الله عليه وآله وآل يس آل محمد صلى الله عليه وآله وهو قلب القرآن وورد في تفسير الصاد انه بحر تحت العرش وهو الماء الذي كان العرش عليه قبل السموات والارض وعن امير المؤمنين عليه السلام لو صب خردلة في ذلك ملأ الفضاء وسد ما بين الارض والسماء وانه لو عمر من كلف مع ضعفه ان ينقل حبة حبة من المشرق الى المغرب حتى ينفد لكان ذلك اقل من جزء من مائة جزء من [illegible] العرش على الماء قبل خلق السموات والارض واستغفر الله عن التحديد بالقليل انتهى وورد في تفسير حم انه اسم محمد صلى الله عليه وآله كما ورد في قوله تعالى حم والكتاب المبين انا انزلناه في ليلة مباركة انا كنا منذرين فيها يفرق كل امر حكيم ان حم هو رسول الله صلى الله عليه وآله والكتاب المبين مولينا امير المؤمنين عليه السلام انا انزلناه اي عليا عليه السلام في ليلة وهي الصديقة الطاهرة فيها يفرق كل امر حكيم اي يمتاز كل امام حكيم بعد امام حكيم وورد في تفسير حم عسق انه اسم محمد صلى الله عليه وآله وعلم على كل ذي عسق انتهى فالعين اشارة الى عقله عليه السلام والسين اشارة الى نفسه والقاف اشارة الى جسمه الشريف عليه السلام وهذه المراتب مواقع العلوم على الاطلاق ولا يشذ علم عن هذه المراتب وورد في تفسير ق انه جبل من زمردة خضراء محيط بالدنيا وعليه اطراف السماء ومنه خضرة السماء وورد في تفسير ن والقلم وما يسطرون ان النون ملك يؤدي الى القلم وهو ملك يؤدي الى اللوح وهو ملك انتهى وهذا ما وقفت عليه من تفاسير هذه الحروف عن اهل البيت عليهم السلام من جهة التصريح واما التلويح والاشارة فيظهر من تلويحات الاخبار واشاراتها وبواطنها امور غريبة عجيبة لهذه الحروف المقطعة وذكر الجميع يؤدي الى التطويل [illegible] الكل اذا حذفت مكررات هذه الحروف تخلص اربعة عشر حرفا كلها من الحروف النورانية وهي ص ر ا ط ع ل ي ح ق ن م س ه ك فيجمعها قولك صراط علي حق نمسكه وفيها اشارة الى سر القرآن وانه ما ظهر [illegible] الهياكل الاربعة عشر [illegible] اشارة الى [illegible] هذه الهياكل النورانية التي هذه الحروف صفاتها ومظاهرها وبذكر مراتبها يطول ومنها الحروف الملفوظة اثنان احدهما الميم والثانية النون فجعل الميم في الاول والنون في الآخر اشارة الى الاول والآخر والظاهر والباطن [illegible] بكم فتح الله وبكم يختم وكذلك كون محمد صلى الله عليه وآله الخاتم للانبياء وهم عليهم السلام خاتم الاوصياء انهم الفاتح دل الدليل القطعي على ان كل خاتم هو الفاتح واليه الاشارة بما في حديث [illegible] حين سأل علي عليه السلام بحضرة النبي صلى الله عليه وآله قالت السلام عليك يا اول يا آخر يا ظاهر يا باطن الحديث والحديث معروف مشهور [illegible] بالميم للاشارة الى المبدأ اذ بدء ظهور الكون اربعين مقام [illegible] القابليات وعشرة لظهور المقبول كما في قوله تعالى وواعدنا موسى ثلثين ليلة واتممناها بعشر فتم ميقات ربه اربعين ليلة [illegible] المراتب [illegible] البسملة [illegible] تسعة عشر حرفا [illegible] الواحد والواحد استنطاقه [illegible] والبسملة هي الاسم الاعظم كما دلت عليه الاخبار وشهد له صحيح الاعتبار [illegible] خلق الخلق [illegible] خلقت [illegible] مع المقبول [illegible] الكون [illegible] الاصل والفرع [illegible] عشر [illegible] ذلك نهاية [illegible] المعراج حين [illegible] يا محمد صلى الله عليه وآله [illegible] الصلوة الظهر [illegible]

المكونة سبعة وهي الصاد والالف والعين واللام والقاف والسين والكاف وهي اشارة الى السبع المثاني كما في قوله تعالى ولقد آتيناك سبعا من المثاني والقرآن العظيم وقال مولينا الباقر عليه السلام نحن المثاني الذي اعطاها الله نبينا واسماؤهم صلى الله عليهم سبعة بعدد هذه المكررة ومنها من الحروف المسرودة خمسة وهي الطاء والياء والحاء والراء والهاء وهي اشارة الى التوحيد لان الخمسة استنطاقها ها والهاء اذا اشبعت تولد منها الواو وفيه اسم هو الذي هو من الاسم الاعظم وهو مبادي التوحيد لانها احد عشر خمسة منها فيها ظلمة وهلاك وخمسة منها فيها نور ونجاة وواحدة فيها ظلمات ورعد وبرق فاشار بالخمسة الى المقامات النورانية التي استنبطت في الاسم الله فلا ذكر السنة التي هي مقامات الولاية ظهرت كلمة التوحيد التي هي لا اله الا الله وفي دعاء رجب فبهم ملأت سماءك وارضك حتى ظهر ان لا اله الا انت وفي الزيارة وحروف لا اله الا الله في الرقوم المسطرات فلنقبض العنان فللحيطان آذان [illegible] فهم وفقك الله لما يحب ويرضى ولولا خوفي من [illegible] الناس لاطلقت عنان القلم في هذا الميدان ولكن لكل اجل كتاب

قال ايده الله تعالى المسئلة الثامنة وكم مقدار فضل محمد صلى الله عليه وآله على علي عليه السلام

اقول هذا سر غامض فان التفاضل بين ائمتنا المعصومين عليهم السلام شيء لا تصل اليه افهامنا ولا تدركه عقولنا واحلامنا وانظارنا لان احوالهم فوق افكارنا واذهاننا [illegible] فاني للرعية ومعرفة ذوات الائمة عليهم السلام حتى يعرف مقادير تفاضل بعضها على بعض ففي نسبتنا اليهم كما قال تعالى حكاية عنا لا نفرق بين احد من رسله ونسبتهم عليهم السلام الينا كما قال امير المؤمنين عليه السلام كلنا محمد صلى الله عليه وآله اولنا محمد واوسطنا محمد وآخرنا محمد صلى الله عليه وعليهم اجمعين فلا فرق بينهم في جميع العلوم والاسرار والاحوال المتعلقة بالمخلوقين باسرهم [illegible] وهو قولهم عليهم السلام كلنا في العلم سواء وقوله عليه السلام حتى لا يكونوا اعلم من اولنا الحديث ولكن لهم عليهم السلام مراتب في مقاماتهم في المراتب التي [illegible] اختلافهم في تقدم الاجابة لما سألهم سبحانه الست بربكم فكان رسول الله صلى الله عليه وآله اول من اجاب [illegible] كما قال صلى الله عليه وآله اني فضلت النبيين لاني كنت اول من اجاب ربي حين قال الست بربكم ثم بعد اجابته صلى الله عليه وآله اجاب علي عليه السلام وهذا الاختلاف في اجابتهم انما الينا باختلافهم عليهم السلام والا فهم قاصرون لادراكه والتفاوت بين الاجابتين هو مقدار الفضيلة وقد جاء هذا التفاوت في بعض الاخبار كما في رواية جابر عنه صلى الله عليه وآله حين سأله عن اول المخلوقات قال صلى الله عليه وآله اول ما خلق الله نور نبيك يا جابر فكان يطوف حول جلال القدرة ثمانين الف سنة فلما وصل الى جلال العظمة خلق منه نور علي عليه السلام فكان نوري يطوف حول جلال العظمة ونور علي عليه السلام يطوف حول جلال القدرة انتهى فبين صلى الله عليه وآله مقدار التفاضل وهو ثمانون الف سنة [illegible] ولا تقدير هذه الليالي والايام ترجع السنة الى المرتبة فيكون محمد صلى الله عليه وآله افضل من علي عليه السلام بثمانين الف رتبة [illegible] وقوله عليه السلام انا عبد من عبيد محمد صلى الله عليه وآله وهذا الابتداء لكونهما حقيقة واحدة لان المراد هو الظهور بالتعين والتشخص في مقام الامتياز لان مقام النبي صلى الله عليه وآله هو مقام الاجمال وهو مقام النقطة ومقام علي عليه السلام مقام التفصيل وهو الالف فلا تقدم مراتب جوده على مراتب جود علي عليه السلام في المقامين [illegible] الغيب والشهادة والمراتب [illegible] العشر المأخوذة من افلاك ذلك العالم اي عالم النقطة الظاهرة [illegible] المعدن ودورة النبات ودورة الحيوان ودورة الانسان بحسب ذلك العالم البسيط على جهة الابتداء والشرافة [illegible] الاعلى مقامات [illegible] لقول الله تعالى سنريهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق وقال مولينا علي عليه السلام قد علم اولوا الالباب ان ما هنالك لا يعلم الا بما ههنا فاذا اعتبرت مقام تنزل النقطة في باطنها [illegible] المراتب [illegible] بذكر المتعلقات فيها [illegible] على هذه المراتب وكل مرتبة تقابل الف مرتبة [illegible] يوم [illegible] كالف سنة مما تعدون فكان ثمانون الف سنة [illegible] مقام فضل محمد صلى الله عليه وآله على علي عليه السلام [illegible]

وصل

قال في اسمه الشريف حيث قيل الميمان للاشارة الى هذه الدقيقة ولانهما صلى الله عليهما اتفقا واجتمعا في الاسم
ظهور المبدء في مادة الحمد والفرق اما بزيادة الالف ليكون احمد او بزيادة الميمين ليكون محمد صلى الله عليه وآله فذلك
ان النبي صلى الله عليه وآله افضل من علي عليه السلام لكونه اعلم منه في معرفة التوحيد بحرف واحد في مقام احمد وثمانية
في مقام الاسم محمد او قل اعلم منه بحرف واحد مشتملة على ثمانية الف جهة او قل بكلمة واحدة مشتملة على ثمانية الف حرف
ان التفاضل انما هو منحصر في العلم بالله لا سواه والعلم بالله انما يتصور للعارف في مقام ذاته لا في مرتبة صفاته وشرح
يطول به الكلام وكانه ظاهر بتقريب ما الضرورة ولا منافاة في ذلك مع قوله صلى الله عليه وآله يا علي ما عرف الله
وانا فانه صلى الله عليه وآله يريد ان غاية المعرفة الممكنة بعد منحصرة فيه وعليه السلام لانهما متساويان فيها العلم بالله
احدهما افضل من الآخر ضرورة وجوب تساويهما في كل ما سواه من الاحوال المتعلقة بالخلق ثم ان تلك الاحوال
شرفا لا شرف لغير الله ولا فخر لما سواه فالمتعلق بغير الافضل لا يكسب فضلا اصلا كما يعنيه الحرف مع معنى
هذا ظاهر الكلام من فحص ما يمكن عند التعبير بالكتابة لاهل العموم يقولون خبرنا واسأل اسمينها وما انا من خبرهم
ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم **قال** وفقه الله لما يحبه المسئلة التاسعة ما معنى الجبر والتفويض والامر بين
الامرين **اقول** اما الجبر فهو جعل الشيء على خلاف ما يقتضيه ويلزمه القول بانه الخلق على غير ما هو عليه الاختيار
في الاشياء على القول بالجبر ينتهي الى نفس ارادة الخالق الجاعل الا ان الشيء سواه وفيه لزوم الترجيح من غير مرجح
فيجعلون نسبة الاشياء بعضها ببعض من الامور الاتفاقية حيث جعل الجاعل الا اقتضاء بينهما او نسبة حقيقية بينهما
ان الله سبحانه اجرى عادته ان يخلق شيئا بعد شيء وان سئلوا عن سبب جريان هذه العادة واختصاصها يقولون ان ذلك
بلا سبب في ترجيح من غير مرجح وهو تعالى لا يسأل عما يفعل وقالوا ان الله تعالى خلق الافعال من الخير والشر ولا نحل
فيين بما يخلق الزنا في زيد ويخلق الصلوة في عمرو ولا خير في زيد يقتضي ذلك ولا خير في عمرو يقتضي ذلك فاذن لا مدح
لعمرو ولا ذم الى زيد وتشبثوا في ذلك ببعض الآيات والاخبار المتشابهة التي اوردوها لاستنطاق سر ايمانهم
واستعلام بواطنهم الفاسقة المدلجة وفي الحقيقة هذا القول يقرب الى السوفسطائية بل هو قولهم حقيقة والادلة
من الحكمة والموعظة الحسنة والمجادلة بالتي هي احسن مع شرائطها الاربعة ومتمماتها ومكملاتها التي في الكتاب الكريم
والسنة المعلومة والعقل المستنير والعالم من الآفاق والانفس التي اراها الله سبحانه ايانا فيها آياتنا ناصة على ابطاله لانه شاء القبيح
ان الله سبحانه ذم المسيئين ومدح المحسنين وليس ذلك الا قبح السيئة ومدح الحسنة فاذا كان هو سبحانه الفاعل لا ينبغي الذم
والمدح بالضرورة ولكان المحسن اولى بالانتقام من المسيء لان الاحسان انما اجري فيه من غير اقتضائه وطلبه بل كان طلبه الاسائة
بتقضيها والامر بالجبر لكان المسيء اولى بالاحسان من المحسن لما ذكرنا ولا ظلم اعظم من ان يجعل الشخص كافرا ثم يجزيه
ويعذبه بانواع العذاب ويجعل الشخص مؤمنا ثم يثيبه ويمدحه ويدخله الجنة وينعم عليه بانواع النعم ولا اجمل اعظم من ان

لانه كفر

يكلف احدا ما لا يستطيع وسعه او يكلفه ما لا يسعه لانه خلاف ولا كذب اعظم من القول بكذبه لانه لا يكلف الله نفسا الا وسعها
تعالى فويل للذين يكتبون الكتاب بايديهم ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا فويل لهم مما كتبت ايديهم وويل لهم
مما يكسبون لان نسبة الفعل الى غيره وهو الفاعل لذلك الفعل كذب وافتراء تعالى الله سبحانه عما يقول الملحدون الظالمون
علوا كبيرا واذا نظرت الى دليل الموعظة الحسنة وجدت فساد هذا القول لان الله سبحانه كامل مطلق وقادر مطلق
يجب ان يجري فضله على احسن الكمال لئلا يقول احد لو كان كذا لكان احسن فاذا كان كذلك فلا شك ولا ريب ان الجعل
بجهة الاختيار وجعل المخلوق مختارا ذو شعور وادراك واختيار وارادة اولى واحسن من ان يجعلهم مجبورين لا ارادة

المختار اشرف من المضطر المجبور فيجب ان يختار المختار لا المضطر ويجري فعله ومفعوله على جهة الاختيار الا شك انه قادر على
ذلك وممكن منه واما دليل الحكمة فاعلم ان الجبر لا يمكن تصوره والتعبير عنه لان الايجاد يستحيل من غير الا نوجاد فاذا قلت
الله سبحانه اوجد هذا الشيء فهل هو انوجد ام لا فان لم ينوجد لم يوجد واذا وجد ووجده والضمير في الانوجاد يرجع الى الشيء
لا الى الفاعل الخالق كما في قوله تعالى كن فيكون فان الضمير الفاعل في فيكون يرجع الى الشيء ولا يرجع الى المكون ضرورة ان
الشيء حين جعله يكون له جهتان جهة الى نفسه بها يحكم عليه ويشير اليه ويقول هو وجهة الى ربه بها اتصاله الى الخالق ويجعله
اثرا وتجري عليه حكم التمييز ومن نسبة هاتين الجهتين واقترانهما يحصل الاختيار للشيء المركب من هاتين الجهتين في ما القضاء
تعالى ومن كل شيء خلقنا زوجين لعلكم تذكرون وقول مولينا الرضا عليه السلام ان الله لم يخلق فردا قائما بذاته للذي اراد من الدلالة
على نفسه خلق لكل شيء ضدا وهو قوله تعالى ومن كل شيء خلقنا زوجين لعلكم تذكرون الحديث فاذا حصل الاختيار بطل الاضطرار
لان الانوجاد من باب المطاوعة لا المكرهة فبطل الجبر الآن واما التفويض فهو القول بان الله سبحانه خلق الخلق وهيأ لهم الاسباب
والالات الاختيار والشعور والادراك والقدرة على الفعل وعدمه ثم فوض الامر اليهم يعني رفع يده عن المكان كالوكيل في تجعل
الموكل له كما يحتاج اليه ثم ترفع يده عنه فهو يفعل وان كان ما لا يأمر الامر لكن حال الفعل ليس للامر تسلط عليه الا بعد الفعل
بيده وانما هو منعزل عنه كما في مثال الوكيل والموكل وذلك في البطلان بمكان لانه يستلزم افتقار الحق سبحانه عن ملكه واستغنا
الممكن حين الفعل عن خالقه وان كانت الات الفعل كلها بيده لان الوكيل حين الفعل ليس بيد الموكل وانما هو مستقل وان كان زمام
وحكمه ومثل العبد حين يقول له سيده افعل الامر الفلاني فانه حين فعله الخارج عن يد السيد واحاطة قدرته كما هو المعلوم واذا
صح استغناء الممكن عن الله سبحانه في حالة صح في كل الاحوال واما سر الامر بين الامرين فهو وان كان من الصعب ما يرد على العقل

اقي

لان الاشارة اليه في قوله تعالى في الحديث القدسي وذلك اني اولى بحسناتك منك وانت اولى بسيئاتك مني انتهى وذلك
ان الطاعة نور مقصود لذاته فيتعلق به الجعل الالهي بالذات والمعصية ظلمة مقصودة بالعرض فيتعلق به الجعل بالعرض
لقوام الطاعة وتحققها فالطاعة من العبد بالذات قائمة بمشية الله لها بالذات والمعصية من العبد بالذات قائمة بمشية الله
لها بالعرض يعني ان الله سبحانه حافظ لفعل العبد في كلتا الحالتين يعني حالة الطاعة وحالة المعصية فلو رفع حفظه عنه
فلا يقدر على الطاعة ولا على المعصية فيبطل الاختيار فالله سبحانه يحفظ فعله اذا اطاع ويوافق ذلك الفعل محبة الله سبحانه
ولما كانت الطاعة هي النور والخير فكانت منسوبة الى الله سبحانه لانه المقصود بذاته في الايجاد ولكنه لا يظهر الا بالعبد فالطاعة
نور من الله واليه لكنها بالعبد وكذلك يحفظ فعله حين المعصية لكن بالتخلية والخذلان ليبقى الاختيار فهي اي جهة الى العبد منه
واليه لكنها بالله سبحانه فكان الله سبحانه اولى بالطاعة والعبد اولى بالمعصية وان كان لكل منهما مدخلية ومثال ذلك الشمس
اشرقت على الجدار ظهر النور ووجد خلفه الظل فلولا الشمس لم يكن النور ولا الظل فهما موجودان بها ومتحققان بها ولكن هو
لكن النور من الشمس وهو المقصود لذاته واحدثه الشمس اولا ولو لم يكن الجدار لم يظهر ذلك النور ابدا فكان للجدار مدخلية
في الاستفاضة ويرجع المدح اليه من حيث انه قبل عطية الشمس على ما ينبغي ولكن الشمس حين ما اعطته النور لم ترفع يدها عنه
فالنور في الجدار ايضا متقوم بالشمس حال كونه فيه ولكن قابلية الظهور من الجدار حسب ما اعطته الشمس واما الظل فهو وان كان
متقوما بالشمس ومحفوظا بها لكنه لا ينسب الا الى الجدار ولا يرجع الا اليه والشمس انما حفظته بحكم التخلية والخذلان حسب
طلب الجدار بلسان افتقاره اياها فتحقق بعد ذلك فالجدار اولى بالظل من الشمس فيقول الشمس للجدار انا اولى بالنور منك وانت اولى
بالظل مني والمراد بالجدار نفس قابلية النور المنتشر من الشمس القائم في هذا الجسم الكثيف فافهم ان كنت تفهم والله يكلم
اشارة يسير وشرح حقيقة الحال لا يمكن في هذه العجالة مع ان هذه المسئلة من اسرار القدر الذي امرنا بالكف عنه ولو يسير

لنا مشافهتكم لالقينا اليكم من هذه الجواهر المكنونة المخزونة اعلاها واثمنها الآن فيما ذكرت بالاشارة كفاية لمن طلب
ويجانب العناد واللجاج والله الموفق للصواب **قال سلمه الله تعالى المسئلة العاشرة ما اول الوجود** ومن تبعه
اقول قال مولينا الرضا عليه السلم ما معناه ان الله اول ما خلق الاختراع والابتداع ثم خلق الحروف فجعلها اصلا
يقول الشيء كن فيكون على ان كلما سوى الله سبحانه مخلوق بوصفه عنه وليس شيء سواه لم يكن مخلوقا بالضرورة فاذا كان
فالله سبحانه يقول له الخلق والامر وهو جامع لكل الموجودات سواه تعالى والامر هو عالم الاختراع لانه هو الخلق الاول
وصورة فلو سبقه خلق لكان السابق مادة له اما بذاته او بنوره فلم يصح الاختراع حينئذ والامر هو الارادة والمشية
مولينا الرضا عليه السلم ارادته احداثه لا غير لانه لا يروي ولا يهم ولا يتفكر وانما يقول للشيء كن فيكون بلا لفظ ولا كيف
كما انه لا كيف له وهو امر ذو الخلق وقال سبحانه انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون فجعل الامر هو قول كن وبه قامت السموات
والارضون كما قال عز وجل ومن اياته ان تقوم السماء والارض بامره على احد المعاني وقال مولينا الصادق عليه السلم كل
شيء سواك قام بامرك فليس شيء في امره تعالى شيء انه كل ما سواه قائم به ولما صححنا الكلية والمشية والارادة هما الاختراع
والابداع كما قال مولينا الرضا عليه السلم المشية والارادة والابداع معناها واحد واسماؤها ثلثة فصح ان اول الاشياء
منه تعالى واول الحوادث المشية ولما كانت اقرب الاشياء الى المبدء حتى كانت واسطة في ايجاد الكاينات ومقومة للموجودات
وجب ان تكون اشرف الذوات واقويها واعلاها واعظمها لان الذوات انما تتشرف بها والاشياء انما تاصلت بها فنسبة الاشياء
اليها نسبة الضياء والقعود اليك فلا يتوهمن متوهم انها امر اعتباري او نسبة اضافية ضرورة ان كلما قرب الى المبدء
واعظم وانور مما بعد عنه فاذا كانت هي اول الاشياء كانت اقرب فكانت انور واعظم تحققا وتاصلا ووجودا
هي ذات الهية وحقيقة صمدانية خلقها بنفسها واقامها بنفسها وامسكها بظلها ولها اسماء بحسب تجليات ظهوراتها
في شئوناتها واطوارها من حيث تجلياتها من الاسم والرسم والصفة وقد استعمل ائمتنا عليهم السلم لها اسماء بحسب تلك الاضافات
ولا باس بالاشارة الى بعضها ووجه التسمية بالوجه الاخصر فنقول ان تلك الذات المقدسة من حيث انها محبة
ومذكورية في الامكان سميت ظهورا وتجليا اوليا ومن حيث انها ظهوره سبحانه لغيره وموصل فيضه الى ما يريد من خلقه حيث
فعلا وحركة ايجادية ومن حيث انها ظهوره لها لا لغيرها سميت فعلا ومن حيث انها اول الذكر والمذكور وبها ثبات الاشياء
وتاصلت سميت مشية ومن حيث انها مكمل الصور والاعيان سميت ارادة ومن حيث انها تكونت لا من شيء سميت ابداعا
ولا لشيء ولا على احتذاء مثال سميت ابداعا ومن حيث انها اول مظاهر الحق سبحانه وظهوراته في الامكان سميت التجلي الاول
ومن حيث انه الاصل المتشعب عنه الحدود والجهات والحيثيات سميت شجرة مباركة زيتونة ومن حيث انها مبدء الايجاد وطرف
الميل سميت محبة ومن حيث انها الاحسان والاستيلاء ومن انها الماء الذي به كل شيء حي سميت رحمة ومن حيث انها المدبرة
للخلق في الخلق والاخذة بناصية كل شيء وبناصية كل دابة سميت ولاية مطلقة ومن حيث انها لا غاية لاولها ولا نهاية لامدها
منقطعة ومضمحلة لها اول واخر عند بارئها سميت ازلا ثانيا ومن حيث انها اول ظهور الحق سبحانه سميت سبحانه
الاول ومن حيث انها اول الاصول واكملها وغايتها سميت ادم الاول ومن حيث انها الاثر وقوته تكونها وامضد ارها على
ومنتسب سوى ذاتها سميت الوجود المطلق ومن حيث ان كل الظهورات والتجليات الالهية انما هي بها فاصل التجلية لها سميت اسم
الاعظم ومن حيث انها متممة لحقايق الامكان والاكوان ومتممة لنفسها بنفسها بالله سبحانه سميت الكاف المستديرة على
نفسها ومن حيث انها علة العلل ومبدء المبادي سميت السر المقنع بالسر والمجلل به ومن حيث ان الماء الواقع على الارض
نشانها وضد بعضها وتاصل لها سميت سحابا ومن حيث انها اللفظ الصادر عن ضلة بنفسها سميت كلمة ومن حيث

حكم الله على الوجود سميت امرا ومن حيث انها المادة الظاهرة بمحلها وصورتها الظهورية سميت الحقيقة المحمدية صلى الله
عليه واله ومن حيث انها المستديرة على نفسها وقطب لما سويها سميت فلك الولاية المطلقة ومن حيث انها الذكر الاول للاشياء
سميت علما ومن حيث انها بها استولى الله سبحانه على الاشياء كلها واستطال عليها سميت قدرة ومن حيث انها بها تعوق
مواد الخلق وتأبيدها من عند الله سبحانه سميت عرشا وغيرها من الاسماء والصفات التي يطلع عليها الفطن الماهر في استعمالات
حفظة الشريعة عليهم السلم وبالجملة فهذه الحقيقة المقدسة بهذه الاسماء المباركة وغيرها من امثالها هو اول الوجود على
جهة الاطلاق في عالم الخلق والحكم لان العالم يقوم بفعل ومفعول والمقصود من الفاعل هو الله سبحانه والفعل هو هذه
الحقيقة المشار اليها والمفعول حقايق الموجودات ذواتا لكائنات من العقل الاول الكلي الى اخر المراتب السفلية من مراتب الوجود
ولما كان الفعل لا يظهر بل لا يوجد الا بالمتعلق والمحل وهو المعبر عنه بالانفعال والانوجاد وكان ذلك المحل والمتعلق هو
الحقيقة المحمدية صلى الله عليه واله فيكون بها تمام الفعل والمشية كانت الحقيقة المحمدية صلى الله عليه واله اول الوجود
والمحل يجب ان يكون من سنخ الحال والا لانتفت المناسبة فامتنعت المحلية فافهم ولهذه الحقيقة المقدسة اطلاقات في مقامين
مقام الاجمال ومقام التفصيل ففي المقام الاول يراد بها مجموع قصبة الياقوت وهم الاربعة عشر المعصومون عليهم السلم
وفي المقام الثاني يراد بها خصوص نبينا صلى الله عليه واله ففي المقام الاول لما كانوا عليهم السلم هم الكلمة العليا وكلمة التقوى
وكلمة التوحيد كانت لهم اربع مراتب الاولى مقام النقطة في الكلمة وهي اصلها ومبدؤها ومنها نشات الكلمة واليها تعود
وهو مقام السر المقنع بالسر ومقام الباطن وحق الحق والظهور المطلق والعلم الاطلاقي والنور الاشراقي مقام العزة
والقدس والسبحان وهو مقام نبينا صلى الله عليه واله الثانية مقام الالف في الكلمة وهي بدو انتشارها وانبعاثها
وظهورها بالدلالة ومقام السر المستسر بالسر ومقام الباطن من حيث هو باطن ومقام حق الحق ومبدء التفصيل ومنتهى
التقدير ومحل الارادة ومرتبة الحمد لله وهو مقام مولينا امير المؤمنين عليه السلم ولذا اختص بهذا الاسم بين الخلق كلهم
اجمعين الثالثة مقام الحروف العاليات في الكلمة وهي تمام القدر وظهور الهندسة وبروز الاحكام التفصيلية وسر الامر
بين الامرين وسر الامر بين الكاف والنون ومقام الظاهر في الباطن وسر السر وباطن الظاهر ومقام التكبير وظهور القول لا اله الا الله
وهو مقام بقية الائمة عليهم السلم ما عدا علي عليه السلم والرابعة مقام تمام الكلمة ومبدء ظهور الدلالة ومقام الظاهر من حيث
هو ظاهر ومبدء القضاء وينبوع علل الاشياء الى المبادي ومقام الله اكبر وهو مقام فاطمة الصديقة الطاهرة على ابيها
وبعلها وبنيها وعليها الاف الثناء والتحية فالاولى مقام المشية والثانية مقام الارادة والثالثة مقام القدر والرابعة مقام
القضاء والاولى مقام النقطة من بسم الله الرحمن الرحيم والثانية مقام الباء منها والثالثة مقام حروفها والرابعة مقام تمام
الكلمة المباركة ولهم ايضا عليهم السلم مراتب اخر بحسب احاطتهم بالاعيان وترتبهم بعد ذلك فاول المراتب اعلاها واشرفها واكثنها مقام
نبينا صلى الله عليه واله لانه اول من اجاب حين قال الله الست بربكم والثانية مقام مولينا امير المؤمنين عليه السلم لانه عليه السلم اخي
لجابه فكان الجنب لواء الحمد وعلي عليه السلم حامل اللواء فله مقام الالف له مقام الباء صلى الله عليهما قال النبي صلى الله عليه
واله ظهرت الموجودات من باء بسم الله الرحمن الرحيم والثالثة مقام مولينا وسيدنا الحسن عليه السلم نشابه جده صلى الله عليهما
في الظهور الاجمالي والرابعة مقام مولينا وسيدنا ابي عبد الله الشهيد عليه السلم فشابه اباه في الظهور التفصيلي في ظهور الحق
وكذلك من نسله الائمة التسعة الميامين سلام الله عليهم اجمعين والخامسة مقام سيدنا ومولينا حجة الله القائم بالحق عجل الله فرجه
وسهل مخرجه ولذا كان هو عليه السلم الاخذ بثاره لانه خاتم ظهور الله للخلق بعده والمحجوب عن ... قبل الست بربكم والسادسة
مقام الائمة الثمانية الاخرين سلام الله عليهم اجمعين لانهم مقام واحد ورتبة واحدة على ما يستفاد من الاخبار والسابعة مقام

الصديقة الطاهرة عليها السلام لانها النوع الثالث للسبعة ولما كانت مقاماتهم ومراتبهم الذاتية سبعة كانت سماتهم الكبير بحسبها
فلما ثنيت صارت اربعة عشر وهو قوله تعالى ولقد آتيناك سبعا من المثاني والقرآن العظيم وهم عليهم السلام في المقام الثالث
اي مقام التفصيل مراتبهم مقامات لكل منهم عليهم السلام اربع مقامات الاول مقام البيان وهو مقام التوحيد وهم عليهم السلام
في هذا المقام اسماء الله الحسنى وصفاته العليا والمثل الاعلى كما قالوا عليهم السلام نحن والله الاسماء الحسنى التي امركم الله ان تدعوه
بها وفي الزيارة السلام على اسم الله الرضي كما تقدم وفي الدعاء فبهم ملأت سماءك وارضك حتى ظهر ان لا اله الا انت
الثانية مقام المعاني كما قال الباقر عليه السلام اما المعاني فنحن معانيه ونحن علمه ونحن حكمه ونحن امره ونحن جنبه وحجابه وكلما
به من الصفات كالعظمة والقدرة والجلال والجمال والكبرياء وامثالها الثالث مقام الابواب مقام التراجمة والوساطة والرحمة
من الله الى الخلق في الوجودات الشرعية والتشريعيات الوجودية والذوات والصفات والالفاظ والمعاني وغيرها من الخلق
لان الله سبحانه خلق واستمدادهم واستمساكهم واستغناءهم بجهات افتقارهم اليه سبحانه كما قالوا عليهم السلام في عدة اخبار نحن ابواب الله
وخزان علمه ومفاتيح رحمته ومقاليد مغفرته الرابعة مقام البشرية الظاهرية ومقام انما انا بشر مثلكم يوحى الي ياكل
مما تاكلون منه ويشرب مما تشربون فاذا لوحظت هذه الاربعة في اربعة عشر تبلغ ستة وخمسين ولهم ايضا عليهم السلام مراتب
ومقامات في ظهور التوحيد لهم ولغيرهم حيث كونهم مقامات الله وآياته وعلاماته التي لا تعطيل لها في كل مكان قد
علمت ان الحوادث كلها يجمعها الفعل والمفعول والفصل قد عرفت ان له اربع مراتب كما تقدم والمفعولات كلها تدور على
امر واحد كما قال عز وجل خلقكم من نفس واحدة ثم خلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء وقال وما امرنا الا واحدة
وقال وما ترى في خلق الرحمن من تفاوت فتكون مراتب الخلق كلها خمسة اربعة مراتب الفعل وواحدة تتبعه المفعول وظهور
الحق سبحانه للخلق بالخلق فيكون في ظهور التوحيد كل مرتبة على حسبها كما قال عز وجل ولكل وجهة هو موليها فيكون
ظهور التوحيد ايضا خمسة الاول ظهور الباطن والثاني ظهور الباطن من حيث هو باطن والثالث ظهور الظاهر
والرابع ظهور الظاهر من حيث هو ظاهر والخامس نفس الظهور ولما كانت الحقيقة المحمدية صلى الله عليه وآله محل جميع الظهورات
وحامل كل الظهورات كما قال عز وجل في الحديث القدسي ما وسعني ارضي ولا سمائي ووسعني قلب عبدي المؤمن كانت هذه
المراتب مجتمعة في كل واحد منهم عليهم السلام فرتبة المراتب باضافة هذه المراتب الخمسة الى الاربعة عشر الى السبعين وهذا عدد
لهم كما ذكرنا فانهم وهم ايضا عليهم السلام مراتب بحسب الظهورات الفعلية التي هم عليهم السلام محالها ومطالعها واصلها ومنبعها
يطول الكلام بذكرها وذكر احوالها وفيما ذكرنا كفاية لاولي الدراية واما محل تلك الذات المقدسة وتعينها بمراتبها
ففي المقام الاعلى محلها الامكان الراجح وفي المقام الاسفل الاعلى محلها الوجود الراجح من قوله تعالى يكاد زيتها يضيء
ولو لم تمسسه نار نور على نور وهو يشمل المقامين في المرتبتين ولذا ظهروا عليهم السلام في كل ذرة من ذرات الامكان و
الاكوان في الاعيان والاذهان واستولوا عليها من الوقت على ما دونهم الاولى السرمد المحيط بكل الدهر والزمان هو الازل الثاني وقوله
عليه السلام انا صاحب الازلية الاولية وهذه الاولية الثانية وهذا الازل بالنسبة الى الازل الاول في باطل مضمحل
وهو مخلوق فلا يتناهى بما لا يتناهى **قال** سلمه الله تعالى المسألة الحادية عشرة هل الكليات الثلاثة
من المنطقي والعقلي والطبيعي موجودة في الخارج ام لا **أقول** اعلم ان القوم اتفقوا على ان الكلي المنطقي والعقلي لا يوجد
في الخارج وانما هما في العقل فحسب لان الكلي المنطقي اذ هو المفهوم الكلي لا يمتنع فرض صدقه على كثيرين وكلي في الخارج
محدود معين واما العقلي فلانه مجموع العارض والمعروض يمكن وجوده في الخارج اذ لا يمكن وجود احد جزئيه فيه ولو
ان المركب من الداخل والخارج خارج واما اختلفوا في الكلي الطبيعي فقال قوم بوجوده وقال الآخرون بعدمه

افراده واشخاصه لا ذاته وانما هو امر اعتباري انتزاعي فلا وجود له لعدم على ذلك ولا تخرجوهما بل القدحوهما اقول اما على القول
بان الكلي الطبيعي موجود في الخارج فلا مناص عن القول بوجوده لان الكلي الطبيعي هو الحقيقة الساذجة لا بشرط الفرد ويجامع
فيها العموم والخصوص والكلي المنطقي ملاحظة صلاحيته العموم والكثرة والعقلي اثبات هذه الصلاحية له فلو لم يكن في الخارج
ثابتة لتلك الطبيعة كان اثباتها له كذبا ومنه يلزم ان يكون القول بالكلي المنطقي كذبا والضرورة تقضي ببطلانه مثلا اذا اردنا
نقول زيد قائم فلاحظنا زيدا والامر قطع النظر عن جميع خصوصيات الصفات ثم لاحظنا القائم صفة ثانية ثم لاحظنا القيام القيام
بزيد ثم حكمنا على زيد بالقيام فلو لم يكن زيد صالحا للقيام قبل ملاحظتنا كانت ملاحظتنا كذبا واخبارنا كذلك بذلك
ايضا كذلك فاذا قلت الانسان كلي بمعنى لا يمتنع فرض صدقه على الكثيرين فقد لاحظت تلك الطبيعة الاحمرية عن كل القيود من العموم
والخصوص والكلية والجزئية ثم لاحظت معنى صدقه على كثيرين ثم لاحظته فوجدته صالحا لذلك المعنى الواقع سواء لاحظته او لا كما
في القيام ثم حكمت عليه بذلك فان كان في الواقع الانسان كلي بهذا المعنى صدق قابل لان لا يكون منوطا بذهنك وبعقلك بل يكون موجودا
وموصوفا بالكلية سواء فرضه الفارض او اعتبره المعتبر ام لا والا فيجب ان لا يكون الانسان كليا بالمراد اذ تصوره متصور او تعقله
متعقل فحينئذ يكون القول بان الانسان كلي في الواقع كذبا فيكون هذه القضية من القضايا الكاذبة مثل الخمسة زوج اذ لا لها
وجود في الواقع الا ما اخترعه الذهن فانتقض في الخارج الحكم الوضعي عند اهل الاصول فيجب ان يصدق ان الانسان كلي في
الواقع والفرق بين القضايا الذهنية والواقعية على ما قالوا هو ان النسبة الحاصلة الثابتة بين المنتسبين اذا كانت حاصلة ثابتة
او تقع الذهن سواء فرضها الفارض واعتبرها المعتبر ام لا فالقضية واقعية وان لم يكن لها تحصل الا في الذهن بطلت القضية كانت ذهنية والا فلا
ان حقيقة الانسان وطبيعته ذاته وكونه صالحا للتقييد بالقيود الكثيرة لو لم تكن موجودة ثابتة وانما هي من مخترع الذهن كان
بالحلا الحكم عليه بالكلية الواقعية فاسدا كالحكم على الخمسة بانها زوج والبديهة تحكم بفساد هذا القول والحق في المسألة ان الكلي
الطبيعي موجود في الخارج وجودا حقيقيا ثابتا مستقلا ولكن في مقام ورتبة فوق رتبة الافراد والاشخاص وله ظهور في الافراد
كظهور الكاتب في الاتحاد والاجسام ورتبة الحيوان في الانسان وكذلك الكلي المنطقي والعقلي بل هذه الكليات التي تحققت
وتاصلت من الافراد والجزئيات الكثيرة جهة الاتحاد والكثرة في الافراد فالنسبة اصل الاتحاد وحيث تلك الحقائق
في الصالح واعيتها لان الاشياء كلها انما صدرت من المبدأ الحق سبحانه وتعالى بجميع ذراتها وقد دل الدليل العقلي والنقلي
صفة فضل ومؤثره وفعل الله سبحانه كان الشمول والانبساط والاحاطة والقيومية فوجب ان يكون اول ما يتعلق به الفعل في كمال
الانبساط والاحاطة والشمول ثم تلك الامر الواحد العام الكلي بحسب الصور والاعراض والحدود والتشخصات تتقيد وتتخصص
الى ان يصير شخصا واحدا لا يحتمل غيره بعد ما كان ذا ابعاد هو طبيعة ساذجة اعتبار وشرط
وبهذا تجلى ظهور التوحيد الالهي الغير المشوب الكثرات وحدود الاشياء ثم بعد ذلك يذكر منها اصول من المتعين بالحدود
المشخصة الغير المتناهية ثم بعد ذلك تلاحظ تلك الطبيعة من حيث صلاحيتها للكثرات ثم يكون العقل لاحظ تلك الطبيعة مع
واحد من تلك الحدود والتشخصات للتخصص بالتشخص الخاص وكلما هو اقرب الى المبدأ كان انبساطه وشموله اكثر مما هو ابعد
النظر الى بسائط العناصر كيف لا يمتنع فرض صدقه على كثيرين فيصدق على كل متعدد ومن العناصر موجودة في الخارج
في الاجسام والذهن مراتبه وعين بها تدرك الاشياء الغيبية كالعين الحسية فلا تدرك الا ما هو موجود في الخارج
كما قال عز وجل وان من شيء الا عندنا خزائنه كما انك لا ترى بعينك الا الموجود في الخارج كذلك لا ترى هنالك الا في الخارج
بمطلبه لان الادراك انما تتحد بنفسها وآلاتها كما تشير اليه النظائر والعالم حال بين عالم الغيب والشهادة فكما ان الله سبحانه
جعل الادراك عالم الشهادة الآلات واسبابا لها النظر اليها فقد كذلك جعل العالم الغيب اسبابا لا تدرك

موجود في الخزاين الغيبية كالحواس الظاهرية فلا تتوهم انك لا تدرك شيئا وليس لها وجود في الخارج في الخزاين لان الخزاين على
قسمين غيبية وشهودية والحس والتسوية فكل الكوائن في الخزاين التسوية الاعلام والمستمعات التي تدركها كلها امكانات وجود
امكانية تنتهيها اعلا ما في الكون وقد قال مولينا الصادق عليه السلام كلما ميزتموه باوهامكم في ادق معانيه فهو مخلوق مثلكم
مردود اليكم وقال الرضا عليه السلام لم يتصور احد شيئا الا وقد خلقه الله قبل ذلك الخ لا يقال لم مخلوق الخ وقال الصادق
عليه السلام عند اختلاف زرارة وهشام في النفي فقال هشام النفي شيء وقال زرارة النفي ليس بشيء قال عليه السلام لزرارة قل بقول
هشام في هذه المسئلة وقال امير المؤمنين عليه السلام انما تحد الادوات انفسها وتشير الالة الى نظايرها وامثال ذلك من الاخبار
كثيرة فاعرف مما ذكرنا واشرنا الى نوع الدليل ان كل شيء مما حويته دائرة الامكان مما تعقله وتدركه وتخيله وتصوره وتتوهمه
وتحس كل ذلك موجود بوجود مغاير لوجودك وانما انت انتزعت منه كانتزاع المرآة الصورة عن المقابل وقد اقمنا
على ذلك براهين قطعية من العقلية والنقلية في كثير من رسائلنا ومباحثاتنا واشرنا الى نوع منها هيهنا فافهم وكن من الشاكرين
وقس عليه حال الكليات الثلثة مع ان تلك الكليات على ما ذكرنا انما هي اشد تحققا وتاصلا من الاشخاص والافراد والكلي
مادة بحصصه وظهوره حقيقة الجزئي والجزئي جزء والكلي كل فافهم راشدا **قال** سلمه الله تعالى المسئلة الثانية عشر ما معنى
العقل وكيف ادراكه **اقول** العقل نور الهي بدأه الاختراع الاول جوهر مجرد عن المادة الملكوتية والجسمانية والتجسمية
البرزخية وعن المدة المقدارية المثالية والمدة الزمانية اول نور اشرق من صبح الازل وادم الثالث في قول ولد بوك من ادم الف الف
الذي هو الوجود المقيد اضف الماء النازل من سحاب المشية الذي كل شيء حي من جواه عارض الجرز ارض القابلية اي الماهية الاولى
وهو اول غصن اخذ من شجرة الخلد وهو القلم في قوله تعالى ن والقلم وما يسطرون وهو الطور وهو اول خلق من الروحانيين عن يمين
العرش وهو النور الابيض الذي منه ابيض البياض وهو روح القدس وهو الملك المسدد للانبيا وهو العمود من النور الذي يرى
الامام عليه السلام احوال الخلايق وهو النفس الرحمانية الالهية وهو عبد من عباد الله قائم في طاعة الله صورته هيكل التوحيد
وصفته الرضا والتسليم ومقامه الركوع وطبيعته البرودة واليبوسة في ظاهره وعلى البرودة والرطوبة في ظاهر فعله
والحرارة واليبوسة في الحل زائده وادراكه المعاني الكلية المجردة عن الصور النفسية والمثالية والجسمية ودليله الموعظة الحسنة
وسبيله اليقين وطريقه التقوى وعلم الطريقة وصفته الاستقامة ومكانه كل الممكن المكون الموجود بالوجود الكوني في
الدهر وهو الوقت الثابت المستمر الذي يجمع المختلفات ويفرق المجتمعات الزمانية ولونه البياض في صفته والسواد في ظاهره
والحمرة في باطن حقيقته مقبل على الله عز وجل فلما خلقه الله سبحانه قال له اقبل فاقبل فاظهر الله سبحانه باقباله الذي هو ادباره
حقايق الاكوان ومستجنات غيوب الاعيان ففي كل مرتبة نازلة اظهر قشرا واستتر في لبه الى ان ظهر القشور المتراكمة وخفي اللب المقصود
بالحقيقة ثم امره سبحانه بالاقبال فكان اقباله بحسب الاسباب الظاهرية والباطنية فظهر بظهور الاسباب عند بلوغ الولد اوان
الحلم فهناك اول ظهوره ومقام كمال الولد فيتكلف ليكون سببا لكمال الظهور ومستشرقا بشوارق النور والظهور فهو في اول
ظهوره عقل بالملكة اي بالاستعداد والتهيؤ القريب الى الفعل بكمال الظهور والا فهو فعل فاذا قوي في العلم والعمل كان عقلا
بالفعل اي يكون جميع مداركه واحواله حاضرة لديه وهو ناظر الى جميع الاحوال السفلية ومطلع على جميع مراتب الوجودات
المقيدة واذا قوي ايضا بالعلم والعمل كان عقلا مستفادا فيعود الى ربه ويحصل له الاتصال بعالم اللانهاية فيفيض حينئذ
على باب فوارة النور فلا غاية لادراكاته ولا نهاية لظهوراته وهذا هو العقل الكلي في العالم الاكبر والعقل الجزئي في كل فرد
وشخص من افراد الانسان وما هو تمام الكل من افراد الموجودات كما هو الحق وهذا عليه مدار التكليف في السعادة والشقاوة والثواب
والعقاب ولما كان كل شيء مركبا من النور والظلمة مثنى لا ان تعالى في الفعل كان للعقل ايضا ضد وهو ماهيته لكنها ضعيفة

لتراكم الانوار فيه لكونه من الخلق الاول ولكن العبد اذا انهمك في المعاصي واعرض عن الله عز وجل وخالف اوامره ونواهيه وبارز بالعصيان
والطغيان يضعف ذلك النور ويخفى وبقدره يقوى تلك الظلمة وتظهر الى ان يذهب النور بالكلية ولم يبق له اثر وتاثير الا بقدر ما
يمسك الوجود وتستقل الظلمة وتقوى ويكون لها التاثير والاثر فينقلب ذلك النور الذي به عبد الرحمن واكتسب الجنان الى النكراء
والشيطنة يعني يخفى ذلك ويظهر هذه فيبقى للشخص حينئذ ادراك وتمييز ويدرك الكليات ويفهم الدقايق ويقع عليه التكليف
لكنه يميل الى الخير ولا يحبه ولا يقبل على الله عز وجل ولا على اوليائه وانما هو يبغضهم ويكرههم وهذا معنى قوله عليه السلام
عن العقل قال عليه السلام ما عبد به الرحمن واكتسب به الجنان قال قلت فالذي كان في معوية قال عليه السلام تلك النكراء والشيطنة وليست
بعقل لكنها شبيهة بالعقل انتهى وهو ما ذكرنا لك من ان الضدين متقابلان ومتعاكسان في الاحوال كلها فضد النور
الكلي ظلمة كلية فافهم وقد يطلق العقل على ما سوى الخارج من الحواس الباطنية سواء كانت تدرك الكليات او الجزئيات
وهذا اذا قالوا المعقول في مقابلة المحسوس كما قال المنطقيون في تفسير العلم انه الصورة الحاصلة في العقل او عند العقل
ويريدون به الذهن ما سوى الخارج ليكون تفسيرهم جامعا ومانعا وهذا الاطلاق يرجع حقيقته الى ما ذكرنا لكنه على طور
دقيق وشيق كتمانه اولى من نشره لان من الناس من يحتمل ومنهم من لا يحتمل وقد قال سيد الساجدين عليه السلام لا تتكلم بما تسارع العقول
الى انكاره وان كان عندك اعتذاره **قال** سلمه الله تعالى المسئلة الثالثة عشر هل بين الالفاظ ومعانيها مناسبة
ذاتية بها حصلت الدلالة ام لا بل بمجرد الوضع **اقول** الذي تقتضيه ادلة التوحيد بعد ثبوت القول بان الواضع للالفاظ
كلها هو الله سبحانه هو اثبات المناسبة بين الالفاظ ومعانيها ليخرج فعله تعالى عن العبث اذ القول بان الله تعالى جعل بعض الفاظ
لبعض المعاني حرف واحد كالهمزة للاستفهام والباء للصلة واللام للقسم وللتعدية وغيرها والتاء والواو واشباهها وبعضها ثنائي
كقد ولا وما وان وامثالها وبعضها ثلاثية وهي كثيرة وبعضها رباعية وبعضها خماسية واختص بعض الحروف بكونها اصلية
وبعضها بكونها زوايد بغير الاوضاع الحرفية في الرسوم اللفظية واشباهها من القرانات والاوضاع والاحوال كل ذلك
عبثا وهبا من غير داع وخصوصية لا يصدر عن عاقل والله سبحانه نص في كتابه العزيز وقال عز من قائل ولو كان من عند غير
الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا وقال تعالى وما امرنا الا واحدة وما ترى في خلق الرحمن من تفاوت ولما نظرنا في الاكوان القرآن
الوجودية الذاتية ووقوعها على هيئة مخصوصة واقتضاءاتها الخواص واثار معينة وجدنا كلها النسبة مقتضية لذلك
انظر الى ترتيب الفصول الاربعة واحوالها واوضاعها وما يترتب عليها ووجود الاثمار في اماكن وفصول معينة وعدمها
في غيرها وكذلك المعادن وتوفر الثلوج والامطار في بعض الاماكن وقلتها في بعضها وعدمها في الاخر هل يجوز ان يكون
هذه الاختلافات كلها عبثا وهبا فتبطل اذن الحكمة ويستلزم الظلم والبخل حيث امد بعض الاشياء بالمدد والفيض و
منعهما عن الاخر وثبوت الحكمة ووجود المناسبة المقتضية لترتب تلك الاثار والمقتضيات امر ضروري لا يحتاج الى بيان على
مذهب الامامية الاثني عشرية الفرقة الناجية فكيف يراعي سبحانه المناسبة في الاكوان المقتضية الوجودية ولا يراعيها
في الالفاظ والاحوال الوضعية وهو سبحانه يقول وما امرنا الا واحدة فكما ان اصول الموجودات اربعة وكل الكاينات خصوصا
العالم الجسماني انما حصلت من قرانات هذه الاربعة على نظم طبيعي محكم متقن كذلك اصول الحروف ثمانية وعشرون والاسما
والالفاظ كلها انما هي مركبة من قرانات هذه الحروف بعضها مع بعض والقول بان الارادة مخصصة غلط فان العبث جايز ان
الشيء من غير موجب وداع الى ذلك مع ان ارادة هذا الشيء مثلا وعدمه في نفسها ممكن فهو لا يوجد الا بمرجح خارج اذ لو
كان ذلك نفسه لزم التسلسل فثبت ان ترجيح احد الجهتين يحتاج الى مرجح اخر غير الارادة فوجب القول بان الله سبحانه خلق
ثمانية وعشرين حرفا هي مواد الالفاظ والاسما فاذا اراد وضع لفظ لمعنى خاص اخذ حروفا يناسب ذلك المعنى والفها بهيئة

مناسبة سواء كانت المناسبة نوعية او شخصية فان المعنى روح اللفظ كما قال امير المؤمنين عليه السلام المعنى في اللفظ كالروح
في الجسد ولا شك ان بين الروح والجسد مناسبة خاصة يقتضي تعلق تلك الروح بذلك الجسد فاذا اراد الانسان يخلق في
ويظهر في هذا الوجود خلق لها جسدا يناسبها ... وجهة الروح كما هو المعلوم فالواضع انما وضع هذه الالفاظ و
خصصها للمعاني الخاصة لما بينهما من المناسبة في الصفات والذوات وجهة المناسبة مختلفة والاشياء لها جهات متعددة
فمن هذه الجهة لا يمكننا ادراك جميع المناسبات في الالفاظ كلها ويصح ان يوضع لفظ واحد لمعنيين متضادين لان كل
شيء له ضد ولا يتركب الا من ضده فيناسب كل ضد بالجهة الخاصة به كما ان الالف يناسب النار ... ويناسب الماء كذلك
ويناسب الهواء ويناسب الارض وكلها متضادة ويصح ايضا النقل واختلاف اللغات لما ذكرنا ولما كانت المناسبة تختلف
بالشدة والضعف جاز الحقيقة والمجاز ولما كانت المناسبة اعم من ان تكون شخصية ونوعية جاز وضع الاعلام الشخصية
والتناسي ... على هذه الحقائق تذكر المناسبة ... فيستقون (?) لما اقول عليم ... ان التتبع الاخبار ...
النظر فيها وجد هذه المناسبة من الامور المعلومة عندهم عليهم السلام الا ترى كيف افهم الامام عليه السلام ذلك الرجل لما سأله عن اسمه قال
اسمي عبد الملك فسأله عن كنيته قال ابو عبد الله قال عليه السلام من هذا الملك الذي انت عبده امن ملوك الارض ام من ملوك السماء
واخبرني عن ابنك هل هو عبد اله الارض ام اله السماء فانقطع الرجل ولم يحر جوابا فلو لم يكن بين الالفاظ والمعاني مناسبة لجاز للرجل
ان يقول كون اسمي عبد الملك لا يدل على ان يكون هو ... لانه اسم ... ولا فرق بين اللفظ والمعنى او
تجوز ان الامام عليه السلام اراد ... الباطل حاشا وحاشا عن ذلك وقال عليه السلام في العبد انه ثلثة احرف العين علمه بالله والبا
بونه عن الخلق والدال دنوه من الخالق من غير كيف وقال عليه السلام في الهاء ... على خلقه من النعيم بولايتنا والالام الزام خلقه
ولايتنا ... وقال عليه السلام في بسم الله ان الباء بهاء الله والسين سناء الله والميم ملك الله ...
وقال في قل هو الله ان الهاء اشارة الى تثبيت الثابت والواو اشارة الى الغائب عن درك الحواس ولمس الناس وامثال ذلك من الاخبار
كثيرة يقف عليها الفطن الماهر وقد افردت رسالة منفردة في هذا الباب ذكرت فيها جميع الاخبار الواردة التي اوردها
وحققت المسئلة فيها كما ينبغي فمن اراد الاطلاع على حقيقة الامر فعليه بمطالعة تلك الرسالة فان فيها غنية للطالب الراغب

قال سلمه الله تعالى المسئلة الرابعة عشر فما الوجه في تركيب الاشياء من الضدين وكيف لا يمكن تركيبها من الموافقين واتحاد التميز
الذي لم يكن له احد التضاد **اقول** قال مولينا الرضا عليه السلام على ما رواه الصدوق في التوحيد والعيون ما معناه
ان الله عز وجل لم يخلق فردا قائما بذاته للذي اراد من الدلالة على نفسه فخلق كل شيء من ضدين وهو قوله تعالى ومن كل شيء خلقنا زوجين
لعلكم تذكرون ... ويريد عليه السلام ان صفات المخلوق من حيث هو مخلوق يجب ان يكون بخلاف صفة الخالق حتى لا يشبهه شيء ولا
يوافقه شيء ولان الممكن فقير محض وصفاته كلها من مقتضياته ... فان الصفات تحت رتبة الذات فصفات
الممكن الفقر ... فلا يصح توصيف الممكن بصفة الوجوب لانه هو الغني المحض ولما كان الواجب تعالى غني مطلق وكامل
مطلق وبسيط مطلق ليس فيه جهة تضاد واختلاف واراد ان يصف نفسه للخلق بذواتهم وكينوناتهم خلقهم ... على
التركيب والتضاد ... ليعلموا ان صانعهم منزه عن ذلك وهو قوله عليه السلام بمضادته بين الاشياء عرف ان لا
ضد له وبمقارنته بين الجواهر علم ان لا جوهر له ولما كان ... متصلا ... خلق كل شيء على هيئته كل شيء وجعل في الجزء
ما جعل في الكل وجعل في السافل ما جعل في العالي فيجب ان يكون كل شيء مركبا من ضدين ... وايضا قدرة الله تعالى
تامة كاملة وفوق التمام والكمال فيجب ان يجري بمقتضاها فضله وايجاده على اكمل ما يمكن في القدرة ويكون يد الله اعلى كل القدرة
البالغة وعند الكمال ولا شك ان التركيب بين الضدين بحيث يكون ... التركيب ... متمايزين في الفصل ...

حال الفعالية لا تطيعه ... المخلوقين وهذا دليل على كمال القدرة سبحانه فيجب ان يخلق هكذا وان يركب الاشياء من الاضداد وايضا
قد سبق منا ان الاثر كلما كان اشرف يدل على كمال اشرف المؤثر ولا شك ان الاثر المختار اشرف واعظم من الاثر المضطر والله سبحانه
لا يؤثر الا الاشرف الاعلى لسعة قدرته وعموم علمه وكمال استغنائه عز وجل فيجب ان يكون اثره مختارا ذا شعور وادراك
والاختيار لا يكون الا ان يكون في الشيء جهتان متضادتان لتقتضي بجهة حكما وامرا وبالجهة الاخرى ضده ونقيضه حتى يمكن ان
يكون موردا للامر والنهي فلو كان له جهة واحدة لا يقتضي الا حكما واحدا فيكون مجبورا ولا يصح ان يكون الايجاد على مقتضى الكمال
فوجب ان يخلق الاشياء كلها من قبضة من النور وقبضة من الظلمة فالنور يقتضي الحرارة والظلمة تقتضي البرودة فمن هنا ...
الرطوبة واليبوسة وجميع الاشياء انما حصلت من هذين الاصلين الحقيقيين فافهم وايضا كل شيء لما بدا من ...
حصلت له جهتان جهة الى ربه وجهة الى نفسه كما في الحديث يا آدم روحك من روحي وطبيعتك خلاف كينونتي فاذا تحقق
لكل شيء جهتان فلا شك انهما متمايلتان في الاقتضاء والميل والاثر لان جهة نفس الشيء ظلمة وجهة ربه نور تلك شجرة خبيثة
اجتثت من فوق الارض ما لها من قرار وهذه شجرة طيبة اصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتي اكلها كل حين باذن ربها فيكون
كل شيء مركبا من ضدين وهو قولهم المتفق عليه كل ممكن زوج تركيبي **قال** سلمه الله تعالى المسئلة الخامسة عشر ما وجه
تقسيم الاشياء الى الكثيف واللطيف والالطف **اقول** اما الكثيف فهو الاجسام بمراتبها واحوالها واوضاعها
اي الجواهر المقترنة بالمادة العنصرية والفلكية والوسطية والمدة الزمانية واما اللطيف فهو النفوس اي الجواهر المجردة عن
المادة الجسمانية والمثالية والمدة الزمانية والبرزخية الشخصية واما الالطف فهو العقول اي الجواهر المجردة عن المادة
النفسية والمثالية البرزخية والجسمانية والمدة الزمانية فالاول له اقتران بالمواد والثاني لا اقتران لها الا من جهة الفعل
والثالث لا اقتران له بها اصلا الا في الذات ... الفصل وقد يراد من الالطف الحقيقة المجردة عن السبحات الفعلية ...
الذكرية اي محل اسم الرحمن ... ستر الكتابات ... اختلاف اجابتهم ... كلهم الله سبحانه
كينونتهم ... فتقدم العقول فتجلى لها ... الوجود ... اقدم والطف واشرف من كل المراتب ...
وقع عليه فضل الفاعل وجعل الجاعل ثم تبعه في ذلك اجابة النفس فكانت من الروحانيات لكنها اغلظ من العقل واكثف لانها
جوهرة بسيطة ثم تبعه في ذلك اجابة الاجسام ... الملك العلام فصارت كثيفة لانها اخر مراتب لذلك النداء
واخر من سمع ذلك ... ثم هذه المراتب المجتمعة في كل شخص تختلف مراتبها ومقاماتها باللطافة والكثافة والشرافة والقلة
واشرفها واعلاها والطفها وارقها الحقيقة المحمدية صلى الله عليه وآله فان اجسامهم عليهم السلام علة الوجود وذوات الانبياء عليهم السلام
اشرف والطف من ... طبقة الرعية وهم الطف من الملائكة والجن وهم الطف من الحيوانات اي البهائم وهم الطف من النباتات وهي
الطف من الجمادات وانها انتهت الكثافة وهذا الترتيب في اختلاف اجابتهم حين سئلهم الست بربكم ومحمد صلى الله عليه وآله نبيكم
وعلي امير المؤمنين واولاده الطيبون الطاهرون وفاطمة الصديقة الطاهرة عليها وعليهم السلام اولياءكم فاجاب ... الاثني
عشر هذا النداء ... على كل ... ومحلا للمشية وموضعا للارادة قال تعالى الله اعلم حيث يجعل رسالته
وكيفية السؤال والاجابة ... الصعوبة ... للواقفين مقام الاجمال القصور
بل العقول ... الاستعداد **قال** سلمه الله تعالى المسئلة السادسة عشر ما الوجه في بطلان كون المفهوم للواجب تعالى
اقول المفهوم هو الذي يحصل في الذهن مما انتزع من الخارج على ما هو التحقيق عندنا او مطلقا على ما هو عند القوم
فيلزم في مفهوم الواجب المعنى الكلي العام الذي يطلق على افراد غير متناهية لكنه ما وجد من افراده الا الفرد الواحد الذي هو
الله جل شأنه فيكون مفهوم الواجب كليا منحصرا في الفرد ويمتنع الافراد الاخر ... وقد تقدم الكلام عليه في اول المسائل لكنا نقول

هذا المفهوم كذب وصدق فان كان الاول فلا كلام وان كان الثاني فيكون الله سبحانه جزئيا لان الفرد مركب من الكلي والحدود المشخصة
فان لم تعتبر الحدود المشخصة فهو كلي على ما صرحوا به فان قلت هذه الحدود اعتبارية قلت اذن بطلت الكلية لاستحالة ان يكون الشيء
خاصا حين كونه عاما جزئيا حين كونه كليا الا باعتبارين فاذا تحقق الاعتباران تحققت الجهتان فجاء التركيب تعالى على ما
اخترنا ان الكلي الطبيعي موجود في الخارج وكذا غيره فاين يوجد هذا المفهوم هل يوجد في الازل ام في الامكان فان كان في الازل فهو
مقدم على الله لانه فرد والكلي مقدم على فرده بالضرورة فيكون هو الله سبحانه لكونه سابقا ولا يصح ان يسبقه شيء
وان كان في الامكان فلم يكن واجبا لاستحالة اجتماع الوجوب والامكان وان كان في الاذهان فالله سبحانه قبل خلق
الخلق لم يكن فردا ولم يكن الواجب حينئذ مفهوما كليا ولا تماما كذلك حين ايجاد الخلائق فان كان كما ذكرنا كان الله سبحانه خالقا
حالة قبل الخلق كان ذاتا بسيطا ولم يكن تحت مفهوم كلي وبعد الخلق صار كذلك لك مهلا ما كلام العقلاء فظهر لمن له عين وقلب
ان هذا المفهوم امر باطل وكذب في قلك فاسد ذليل مما قال سبحانه وتخلقون افكا والا فهو جل وعلا اعز واجل من ان يكون تحت
مفهوم او يشمله كلي ان يكون وجوده زايدا على ذاته وفصل القول ان هذا المفهوم ان كان متاصلا في غير الاذهان وله تحقق ثابتا
فلا يخلو اما ان يكون واجبا او ممكنا فان كان واجبا فلا يخلو اما ان يكون نفس عين ذات الله سبحانه من غير مغايرة او غيرها فان كان
الاول فبطلت الكلية والفردية وانما هما شيء واحد بكل اعتبار وعلى القول بان اسماء الله توقيفية كما هو الحق يمتنع اطلاق المفهوم عليه
تعالى لعدم وروده من الشارع وان كان الثاني فلا شك ان المفهوم لكونه كليا صادقا على كثيرين مقدم على الفرد بالذات فتقدم
حينئذ شيء على الله سبحانه ذاتا وقد اجمع المسلمون على بطلانه مع ما يلزم من تعدد القدماء واختلاف الخالقين وامثال ذلك
وان كان المفهوم ممكنا فلا يشمل الواجب فلا يكون الله سبحانه احد افراده وان لم يكن له متاصل وتحقق الا في الاذهان فلا ذكر له قبل
الاذهان وبعدها فلا يوصف الحق سبحانه في القبل والبعد بانه فرد للمفهوم ولا يوصف الواجب بانه كلي فصدق الاذهان وتحققه مفهوم
فيها فهل يؤثر في ذات الله سبحانه شيئا اي يورث له حكما وصفة لم يكن قبل ذلك الا ام لا فان كان الاول فاختلفت الاسماء وكان الاثر
الممكن تاثير في المؤثر الواجب سبحانه وتعالى عما يقولون علوا كبيرا وان كان الثاني فيكون كذبا وافكا كما قال عز وجل وتخلقون افكا
ثم الخبط الاعظم جعلهم المفهوم امرا منقسما للواجب والممتنع والممكن بجعل الثلاثة اقساما لحقيقة واحدة مع اتفاقهم على ان
المقسم يجب ان يكون معتبرا في الاقسام فان كان المفهوم شيئا فكيف يكون احد اقسامه اللاشيء البحت الذي عدم صرف وشيئيته
محال وان كان ليس بشيء فكيف يكون احد اقسامه الشيء البحت الثابت الذي لا شيئية لغيره بالنسبة اليه واتفقوا ان الواسطة بين الشيء واللاشيء
والقديم والحادث ممتنعة لاستلزام كون الشيء الواحد مخلوقا حين كونه غير مخلوق وغير مخلوق حين كونه مخلوقا وهذا لا يعقل
لان التعقل انما هو باحداث الصورة في القوة العاقلة ولا يمكن ان تحدث النفس لها صورة حين عدم تلك الصورة واحيز
احداث صورة عدمها او حين عدمها ولذا قال مولينا الصادق عليه السلام اذ ليس بين النفي والاثبات منزلة وقد اتفقوا ايضا
على ان كل قسم قسيم للقسم الآخر والقسيم هو الضد فيكون على هذا الله تعالى ضدا وان يكون الممكن ضدا للواجب واتفقوا ايضا ان
ضد الشيء من حيث هو لم يصدر من ضده فلم يكن الله خالقا للممكن حينئذ واتفقوا ايضا على ان المقسم غير الاقسام فيجب ان يكون
المفهوم على هذا لا واجبا ولا ممتنعا ولا ممكنا واتفقوا على بطلان القسم الرابع انظر الى هذه التناقضات وكيف يحكم القوم
بما هم متفقون عليه فان قيل ان هذا التقسيم في الذهن وليس في الخارج قلنا اهل هو كذب او صدق فان كان كذبا فهو المطلوب وان
كان صدقا فهل يطابق الواقع ام لا فان كان يطابق فيجي ما قلنا وان لم يطابق فهو المراد والاصل في هذه المغالطات الاعراض
عن القرية الظاهرة للسير الى القرى المباركة وقالوا ربنا باعد بين اسفارنا وظلموا انفسهم فجعلناهم احاديث ومزقناهم كل ممزق
ولو قلدوا الموصى اليه لم يؤمروا لوقفت بهم هامون العثرات وقد اجرينا الكلام في هذا المقام على مقتضى دليل المجادلة بالتي هي احسن

واما دليل الحكمة فان الناظر الى هذا المقام يشاهد منه امرا غريبا وامرا عجيبا الكثائر كما ذكرنا لعدم الاقبال وتطويل المقال
وعدم الاعتدال في طبايع الرجال وعلى الله التوكل في المبدأ والمآل قال ايده الله تعالى ورفع قدره المسئلة الثانية
عشرة ما معنى قول امير المومنين عليه السلام من عرف نفسه فقد عرف ربه اقول لما دلت الادلة العقلية والنقلية
على ان الادراك لا يمكن الا ان يكون المدرك محيطا على المدرك بفتح الراء او عينه امتنع ادراك الازل الواجب الحق سبحانه
فانسد باب معرفته ولا يحيطون به علما وعنت الوجوه للحي القيوم وقد خاب من حمل ظلما وقد دلت الادلة العقلية والنقلية
ايضا على انه سبحانه وتعالى انما خلقنا لنعرفه ونعبده كما في الحديث القدسي كنت كنزا مخفيا فاحببت ان اعرف فخلقت الخلق لكي
اعرف وقال تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ولما امتنعت معرفة الازل بذاته لم يبق الا معرفته بوصفه ولما كان
الازل صمدا لم يدخل فيه شيء ولم يخرج منه شيء ليس لاحد سبيل الى توصيفه وتعريفه سواه وجب ان يصف نفسه لخلقه ويعرفهم
اياها ليعرفوه بما وصف نفسه لهم ويعبدوه كذلك ولما كان فعل الله سبحانه يجب ان يحمل على الاكمل مما ينبغي في الوجود وجب ان يكون
وصف نفسه لخلقه اجل ما يمكن من التوصيف والتعريف لئلا يكون لاحد حجة ويكون كمال النعمة للمؤمنين واتمام الحجة للكافرين
المعاندين ولما كان الوصف قسمين حالي ومقالي وكان الحالي اجلى من المقالي وجب ان يصف سبحانه نفسه لهم بالوصف
الحالي بعد ان يخلق لهم امثاله وآياته وصفاته ليعرفوه بها ولما كان الوصف كلما هو اقرب الى من وصف له كان ابلغ واكمل واتم
للحجة وليس شيء اقرب الى الشيء من نفسه اليه جعل سبحانه وتعالى الحمد والمنة ذوات الخلائق وانفسهم امثالا واوصافا للمعرفة في كل
المقامات في توحيده وفي اسمائه وصفاته وفي آثاره وافعاله وفي عبادته فبان هذه الحقيقة بقوله الحق سنريهم آياتنا
في الآفاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق الا انه بكل شيء محيط وقال تعالى وفي انفسكم افلا تبصرون ويضرب الله
الامثال للناس وما يعقلها الا العالمون فهو سبحانه عرف نفسه لك بك فلولاه ما عرفناه فهو تعالى بنفسه عرف نفسه لنفسك
بنفسك في العقبات الاولى اشار عليه السلام في الدعاء يا من دل على ذاته بذاته وفي دعاء السحر بك عرفتك وانت دللتني عليك وفي تحقيق اوليائه
ولولا انت لم ادر ما انت فكان الدعاء الثاني بيانا وشرحا للدعاء الاول لظهور المراد انه هو الذي دل على نفسه بنفسه بما وصف الخلق
من مثال توحيده وآيات تفريده في انفس الخلق ولذا قال امير المؤمنين عليه السلام من عرف نفسه فقد عرف ربه اي من عرف نفسه
بما جعل الله سبحانه فيها من ادلة توحيده واسرار اسمائه وصفاته وكيفية عبادته وظهور آثاره فقد عرف ربه بما يمكن له اي يعرف
لا انه يعرفه على ما هو عليه في ذاته تعالى عن ذلك وانما هي المعرفة الكاملة الممكنة في حقه مما يجب من الصفات الالهية التي فطر
طويته وجبلته عليها فتفاوت الخلائق في تحمل هيكل التوحيد ولذا قال النبي صلى الله عليه وآله اعرفكم بنفسه اعرفكم بربه ولما كانت
مراتب الخلائق متفاوتة في العلو والسفل والتجرد والمادية والعلية والمعلولية والاثرية والمؤثرية والقرب والبعد كان
وصف الحق سبحانه نفسه للخلق ايضا على حسب مراتب الوجود ولذا قيل ان الطرق الى الله بعدد انفس الخلائق فوصف سبحانه
نفسه للقوي بما هو عليه وللضعيف بما هو عليه ولا يعرف احد الا ما انتقش في لوح حقيقته من صفة توحيد ربه ومعرفة معبوده
حتى قال العلماء ان الله نبيا انتهى وقال النبي صلى الله عليه وآله يا علي ما عرف الله الا انا وانت ولا عرفني الا الله وانت ولا عرفك الا الله وانا مع ان معرفة الله
سبحانه ما عرفه النبي صلى الله عليه وآله والنبي صلى الله عليه وآله يقول ما عرفناك حق معرفتك فالادراك القاصر الا ادراك الغاية
المطلوب كل امرء هو مدرك والادراك والوصف مختلف مراتب الخلق في القوة والضعف حتى كان ادراك الضعيف في التوحيد
شركا بالنسبة الى ادراك القوي لا انه توحيد بالنسبة اليه لانه الذي اعطاه الله سبحانه حسب مسئلته ولا يكلف الله نفسا الا ما
آتيها فلذا القران اخذ الامر وجدنا متاعنا عنده فعلى هذا تقدم معنى قول امير المؤمنين عليه السلام انما تحد الادوات انفسها وتشير
الالات الى نظائرها انتهى المخلوق الى مثله والجأه الطلب الى شكله رجع من الوصف الى الوصف ودام الملك في الملك عجزه الفحص عن العجز

والبلاغ على الفقد والجهد على اليأس الطريق مسدود والطلب مردود دليله آياته ووجوده اثباته فظلت فعني الحجاب بتعليم قوم
في اللفظ وقول مولينا الصادق عليه السلام كلما ميزتموه بأوهامكم في أدق معانيه فهو مخلوق مثلكم مردود اليكم فاتضح لاهل
طلب الرشد والحق واعلم انك لا تتوجه الا الى الحق القديم الاحد ولا تعبد الا الله الحي القيوم لكنه بقي الكلام في كيفية معرفة النفس
التي هي معرفة الرب فقال انه كل طائفة حسب ما جدوا مقدارها وصلوا الا انهم لما نزلوا في القوس التنزلي في الصعود كما اختلفت
مراتبهم فكل من وقف مقاما حسب انه وصل وصعد الى المنزل الاصلي والموطن الواقعي لكنه ليس كذلك ونعم ما قال خليل قطاع
خلق انفسهم القفار في الحجب كثير واما الواصلون فقليل لان لهم علامات وحالات بها يعرفون انهم ممن اشهدهم الله خلق السموات والارض
فمنهم من قال كيفية المعرفة انه يعرف نفسه اي وجد بانه ليس في الجسد داخلا دخول الماء في الكوز ولا خارجا عنه خروج المفارق والطير
في مكان خارج الجسد ولا يخلو منه مكان غيره وهو المقوم للجسد والمحصل المدبر له فاذا عرف هذا في نفسه عرف ربه بالتسبيح
في العالم الكلي وهذا معرفة اولي العلم اصحاب عالم النفوس مقام الرسوم والنقوش ومنهم من قال يعرف نفسه بالعجز فيعرف ربه بالقدرة
ويعرف نفسه بالذل ويعرف ربه بالعز ويعرف نفسه بالفنا فيعرف ربه بالبقا ويعرف نفسه بالجهل فيعرف ربه بالعلم وامثال
ذلك من الامور والاحوال وهذا معرفة اولي الالباب اصحاب عالم العقول ومنهم من قال يعرف نفسه المنسوبة اليه بما كل الاحوال
ووجوهها فيعرف ربه بذلك كما انه يقول لي جسد وجسمي وخيالي ونفسي وروحي وعقلي وذاتي وكل جزئي واحوالي واعراضي وهو
منزه ومتبرئ عن ذلك كله لضرورة المغايرة بين المنسوب والمنسوب اليه كما هو شرط الاضافة كذلك لله تعالى شرع وجل يقول عبدي
وملكي وسمائي وارضي واسمي وصفتي وهويتي وماهيتي وهو سبحانه منزه عن الكل والكل منسوب اليه وهذا على اعلى المقامات معرفة اولي
الافئدة اصحاب الحقائق واهل المشاهدة واصحاب الاذواق يقولون ان كيفية معرفة النفس كما سئل كميل عن امير المؤمنين عليه السلام
وقال يا امير المؤمنين ما الحقيقة قال عليه السلام ما لك والحقيقة قال اولست صاحب سرك قال عليه السلام بلى ولكن يترشح عليك ما يطفح
مني قال او مثلك يخيب سائلا قال عليه السلام الحقيقة كشف سبحات الجلال من غير اشارة قال زدني بيانا قال عليه السلام محو الموهوم
وصحو المعلوم قال زدني بيانا قال عليه السلام هتك الستر لغلبة السر قال زدني بيانا قال عليه السلام جذب الاحدية بصفة التوحيد
قال زدني بيانا قال عليه السلام نور اشرق من صبح الازل فيلوح على هياكل التوحيد آثاره قال زدني بيانا قال عليه السلام اطف
السراج فقد طلع الصبح انتهى والمراد بالحقيقة المسئول عنها هو النفس التي مكرر فيها حصين بمعرفة الرب فبين عليه السلام انها بالمحو
والصحو ولو اردنا ان نشرح هذه الكلمات لطال بنا المقال وانا التزام المكشاف ومرادي الاشارة الى حقيقة المراد وقد كتب مولانا
واستادنا اطال الله بقاه وجعلني في كل محذور فداه شرحا مبسوطا كافيا وافيا لهذا الحديث الشريف فمن اراد ان يطلع حقيقة
الاطلاع فعليه بمطالعة تلك الرسالة الشريفة **قال** وفقه الله تعالى المسئلة الثامنة عشرة كيف كان ظهور المعجزات
وخوارق العادات عن مولانا امير المؤمنين عليه السلام وما معنى كونه عليه السلام اية للنبي صلى الله عليه وآله **اقول** المعجزة
ظهور الاول من السؤال الذي هنا احدهما السؤال عن كيفية ظهور اصل المعجز عنه عليه السلام وعن غيره والثاني عن وجه شيوع المعجزات
عن امير المؤمنين عليه السلام وعن غيره من النبي والائمة عليهم السلام حتى ان الناس قالوا فيه بالالوهية لعظم ما يجدون منه من الكرامات
وخوارق العادات وبيان الخطب البليغة ووصف نفسه الشريفة بانه خالق الارضين والسموات بأذن الله سبحانه وتعالى مع ان سائر الائمة
عليهم السلام شركاء معه في تلك المزايا والخواص وكان يثبت لهم ما كان يثبت له فاذن ما الوجه في ظهورها فيه دون غيره صلوات
الله عليهم الجواب اما عن الاول فاعلم ان الاشياء على ثلاثة اقسام منها ما لطيفته انقص من ان تدبيره لا يقدر على اظهار المعجز
من الانوار في امكانه فضلا عن غيره الا بمعونة الخارج ومثاله الظاهر الفحم وما اشبهها الذي نورانيته ولا نورانية غيرها
ما لطيفته تستلزم ذاته ومثاله الجمرة فانها تضيء نفسها ولا تتعدى ضوءها الى غيرها فيضيء للناظر ومنها ما لطيفته تتعدى

على انه يضيء بنفسه زائدا ويضيء غيره وذلك كالاجسام المضيئة مثل الشمس والسراج وامثالهما والامام عليه السلام لما كان نفسا
في مرتبة الاحدية وسابقا في الجنة الواحدية ومصباحا موقدا من زيت الشجرة الزيتونة التي ليست شرقية ولا غربية كان له عليه السلام نور
زايد تستضيء به العالم فاذا اراد اظهار معجزة وخوارق عادة تم بفاضل نوره ما كان وذلك مما اقتضاه ظهر بكمال
مرتبته عند اعتدال الفطرة كامر الشجرة بالكلام وامرها بالحركة والسكون والتقطع واظهار الثمرة الموضوعة وامر الحصى بالتسبيح
والتهليل وامثال ذلك او بفاضل نوره يمسك ما قد كان يحصل الخلل في العالم اذا تغير ذلك الشيء عما هو عليه وذلك كتوقف
ورد الشمس بعد غروبها وعروجه صلى الله عليه وآله في المعراج وخرقه الافلاك وعروجه بجسده الى العرش في برهة من
الزمان الى الاعلى كما رقي الحمامة والغزال حتى تكلما باللغة العربية يعرفها كل من يسمع ويتبان لونهما مقام انكشف كما تكلم مولانا
الباقر عليه السلام مع تلك الحمامة حيث تكلم عليه السلام بكلامها وسمعها وهذا هو الحكم الجامع في كل معجزة لكل نبي او ولي او وصي او عبد
صالح فانهم بفاضل نورهم يجبرون كل كسير ويصلحون كل شيء ثم يمدونه للاظهار كما فعل عليه السلام بصورة الاسد المنقوشة
على مسند المأمون وكذلك الماء حيث عليه السلام مع ذلك المنكر واما الجواب عن الثاني فلما ذكرنا كثيرا في مباحثاتنا ورسائلنا
خصوصا في الشرح على الخطبة الشريفة الطتنجية ان مقام رسول الله صلى الله عليه وآله مقام الاجمال ومقام علي عليه السلام مقام
التفصيل فنسبة رسول الله صلى الله عليه وآله نسبة العرش الفلك الاطلس الخالي عن الكواكب ونسبة مولينا امير المؤمنين عليه السلام
نسبة الكرسي الفلك المكوكب مع ان الكرسي مستمد من العرش ترى الكواكب والآثار والتاثيرات انما هي في الكرسي تقرانات الكواكب
بعضها مع بعض ونسبة بقية الائمة عليهم السلام نسبة الافلاك السبعة وهي تستمد من الكرسي والكرسي يستمد من العرش لكن تبيين التفصيل
وظهور الامر انما هو في الكرسي حتى نسبوا التاثيرات الى الكواكب المركوزة في الكرسي ولا ينسبونها الى العرش مع انها كلها به ومنه
وعنه فنسبته صلى الله عليه وآله نسبة النقطة ونسبة علي عليه السلام نسبة الالف المستمد من النقطة ونسبة الائمة عليهم السلام
نسبة الحروف وفضل علي عليه السلام امير المؤمنين والمؤمنين الائمة عليهم السلام وهو عليه السلام يميزهم العلم والحكمة ولذا كان ظهور المعجزات
والخوارق من علي عليه السلام دون النبي وباقي الائمة عليهم السلام وهو قوله تعالى انما انت منذر ولكل قوم هاد وقال رسول الله
صلى الله عليه وآله انا المنذر وعلي الهادي والهادي هو الموصل الى المطلوب من خير وشر ونفع وضر ونور وظلمة لانه الواقف في
حجاب الرحمانية التي بها ظهر الله على العرش فاعطى كل ذي حق حقه وساق الى كل مخلوق رزقه فانهم اشد امورا قفا انت الله تعالى
واما كونه عليه السلام اية للنبي صلى الله عليه وآله لانه عليه السلام سبب ظهوره واظهار نوره وانتشار امره واعلاء ذكره وانه فاتح
اغلاق الظلام فلان بسيفه عليه السلام ظهر الدين وباعانته قوي الاسلام والمسلمون اذ ما انتشر امر النبي صلى الله عليه وآله الا بعد
الغزوات في جهاد الكفار وما حصل الفتح فيها الا بعلي عليه السلام فكان هو اية النبي صلى الله عليه وآله به اقام الدين واعز
الاسلام والمسلمين هذا ما في الحقيقة والواقع فلما ذكرنا انفا ان مقامه عليه السلام مقام التفصيل ولا يظهر الجمل الا في مقام
التفصيل لان النقطة لا تظهر الا بالالف والعرش لا يتبين الا بالكرسي لذا كان عليه السلام هو حامل لواء الحمد ومقامه مقام
النفس الكلية ومقام النبي صلى الله عليه وآله مقام العقل الكلي ولا يظهر آثار العقل في مقام التفصيل وعالم الظهور الا
في النفس فكانت النفس اية للعقل ولا يظهر الا بها فلولا النفس لم يكن للعقل ظهور ولو لم يكن الكرسي لم يكن للعرش ظهور فالكرسي
اية للعرش ومحل الظهور له كذلك علي عليه السلام اية للنبي صلى الله عليه وآله ولولاه لم يظهر آثار النبوة اذ في جميع بعثة النبي لهذا انه
وهو معنى ما ورد لولاك لما خلقت الافلاك ولولا علي لما خلقتك **قال** ايده الله تعالى المسئلة التاسعة عشرة لم كان
الثواب على الطاعة عشرة والجزاء على المعصية بمثلها كما قال تعالى من جاء بالحسنة فله عشر امثالها ومن جاء بالسيئة فلا يجزى
الا مثلها **اقول** اعلم ان الله سبحانه وتعالى خلق الخلق من عشر قبضات من الافلاك التسعة ومن الارض فخلق العرش قبضة من

٢٣٩

ربنا عبد الله لبيك

الكريم حكمه ومن فلك الشمس عقله ومن فلك المشتري علمه ومن فلك المريخ وهمه ومن فلك القمر وجوده ومن فلك الزهرة خياله ومن
عطارد فكره ومن فلك القمر حياته ومن العناصر الاربعة جسده فخلق من كرة النار مرتبة الصفراء ومن الهواء دمه ومن الماء البلغم ومن
الارض مرة السوداء وبها تم هيكل الجسد فلما كانت الطاعة جهة النور والخير وقد خلقت مقصودة لذاته فاذا اقبل على المؤمن
اقبل المؤمن عليها بكله فكل جهة من جهاته تتوجه بالاقبال الى الطاعة لانها خلقت للخير والنور فتميل تلك الجهات بميل المؤمن الى
الطاعة ميلا غريزيا فتستحق طاعة واحدة عشر ثوابا بعدد كل مرتبة وهذا اقل ما في الباب وقد يكون الجزاء والثواب في بعض الطاعات
اكثر كما في الانفاق كما قال تعالى مثل الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله كمثل حبة انبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة
والله يضاعف لمن يشاء ووجه المائة من جهة ملاحظة تلك العشرة مع مثلها في نفسها وقد يكون اكثر على حسب اقبال المؤمن وقوة تلك
الطاعة اما من جهة الذات او من جهة القرانات والانتسابات واما المعصية فمن جهة انها خلقت بالعرض فلا يقبل اليها المؤمن الا
فاذا ورد على هذه المراتب ما قبلها الحال وصل الى الجسد فتستقر لمناسبة ظلمة الجسد بظلمة المعصية فيوافق الرجل المعصية
وقلبه بقواه الباطنية منكر لها معرض عنها فاذا تاب وندم في تلك الحالة او بعد الفراغ من غير مهلة او مع المهلة قبل ان تمضي
سبع ساعات فلا يكتب شيء لانها لطخ جزئي يسير قبل الاستقرار فاذا رتب صلت الاجزاء المتنزلة الى الجسد بعد الحس الشديد
ودخول قبضا السبعة الفلكية واستقرت في النفس فيظلم الرجل فيكتب بعد مضي سبع ساعات معصية واحدة لانها لم يقبل
باقبال المؤمن اليها بكله ولذا كانت جزاء المعصية واحدة الا هنا تمت المسائل جعلنا الله واياكم ممن يقبل الى الطاعات ويجتنب
المعاصي والسيئات ثم ان الحول لي معتذر اليك من بسط المقال فاني في غاية الاختلال من ضعف البنية والقوى وتفرق الحواس
من كل جهة وعدم الاقبال وعدم التفكر على الاستقرار والله يعلم اني كتبت هذه الورقات في كمال الضيق والاستعجال ومع ذلك
طالت هذه المدة والعذر عند كرام الناس مقبول والحمد لله اولا واخرا وصلى الله على محمد واله الطاهرين وكتب منشيها كاظم
بن قاسم الحسيني في عصر يوم السبت الحادي عشر من شهر محرم الحرام في سنة ١٢٣٣ حامدا